التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الاثنين 06 صَفر 1445هـ الموافق لـ 21 أوت 2023 م
العدد 454 الثمن 1000 مليم

انتظرونا في العدد القادم مع الملفّ الشهري:
مجلة الأحوال الشخصية

السّفارة الأمريكيّة في تونس والاختراق النّاعم من القمّة إلى القاعدة

ص2

أوروبا تسابق الزمن لنهب ثروات تونس الطاقية

ص3

أيّ عيد للمرأة في ظلّ نظام وضعيّ يُغضب اللّه ويُنهك العباد

ص5

الرّياض على وشك التّطبيع مع كيان يهود

ص7

خلفيات وتداعيات انقلاب النيجر

ص8-9

كلمة العدد

السّفارة الأمريكيّة في تونس والاختراق النّاعم من القمّة إلى القاعدة

بتاريخ 08 فيفري 2023 كتبنا مقالا وسمناه بـ «السفير الأمريكي الجديد بتونس..أيّة مهمّة؟ عن السّفير الأمريكي في تونس «جوي هود» بمناسبة تسلّم الرئيس قيس سعيّد أوراق اعتماد سفراء جدد مقيمين بتونس. وحينها تطرّقنا إلى المهمّة الخطيرة التي جاء ذلك السّفير لينجزها فهذا السّفير الأمريكي الجديد هو حلقة من سلسلة هيمنة أمريكيّة استعماريّة جهنّميّة، ومهمّته في بلاد المسلمين هي إدامة الهيمنة. هيمنة الفكر الغربي الرأسمالي أوّلا ثمّ الهيمنة السّياسيّة والاقتصاديّة حتّى تكون البلاد تابعة لأمريكا وللعالم الغربي. ومن تمام مهمّته أن يحول دون تحرّر البلاد التي يكون فيها سفيرا. فطبيعيّ إذن أن تكون من مهمّات السّفير الحيلولة دون ثورة تقود إلى التحرّر والاستقلال. وآية ذلك أنّ هذا السّفير جاء بمهمّة واضحة تتمثّل في:

- استمرار المسار الدّيمقراطيّ، ولا معنى إلّا إجبار التّونسيين على «الخيار الدّيمقراطي» وعدم السّماح للتّونسيين بأن يقيموا دولة على أساس عقيدتهم الإسلاميّة بما يقتضيه ذلك من محاربة أيّ تحرّك أساسه الإسلام..

- أن تدخل تونس ضمن نادي المطبّعين ضمن اتّفاقيّات «أبراهام المشؤومة»، من أجل ضمان استمرار تقطيع أوصال بلاد المسلمين وجعلهم يقبلون بالتّنازل عن الأقصى وما حوله من الأرض المباركة.

- أمّا التّعاون الاقتصادي وحديث السّفير عن أزمة تونس الاقتصاديّة، فيقطر إهانة لتونس وشعبها. فهذا السّفير الدّخيل البغيض يزعم أنّه سينقذ شعب تونس بتوفير فرص عمل جديدة وهي لا تعني إلّا جعل شباب تونس وطاقاتهم في خدمة الشّركات الأمريكيّة. بما يجرّه من تبعيّة ذليلة دائمة للاقتصاد الغربي الرأسمالي الذي تتزعّمه أمريكا.

وها هو - ولم تمرّ بضعة أشهر على إقامته في بلادنا - يجوب البلاد بالطّول والعرض. ففي الأيّام القليلة الماضية (من 08 إلى 15 أوت 2023) قام السّفير بجملة من الأعمال نورد فيما يلي تلخيصا لها:

- ففي 8 أوت 2023 واكب السفير جوي هود الحفل الختامي للمخيّم الصيفي للشباب ضد الفساد مع مجموعة متميزة من طلبة القانون. تضمّن الحدث مناظرة طلابية حول الفساد ونقاشات أخرى تحثّ على التفكير. وتلتزم سفارة الولايات المتحدة بتمكين الشباب كقادة المستقبل الذين يسعون لتحقيق الشفافية والمساءلة في مختلف القطاعات.

- وفي يوم 11 أوت 2023 اجتمع بخرّيجي منحة كينيدي-لوغار للتبادل والدراسة للشباب الموسومة اختصارا بـ(YES) ليحتفلوا بالذّكرى العشرين للبرنامج في تونس. وشجع السفير الخريجين على مواصلة جهودهم كسفراء ثقافيين لتونس والولايات المتحدة: «أنتم مستقبل علاقاتنا التونسية الأمريكية.. سيتم تعميق وتوسيع روابط الصداقة بين دولتينا بفضل الخريجين مثلكم. أرى آفاقا لخلق فرص جديدة للأعمال والاستثمار والوظائف والتطور التكنولوجي، مما يولد ازدهارا اقتصاديا للتونسيين والأمريكيين على حد سواء.»

مع العلم أنّه ومنذ سنة 2003، شارك أكثر من 500 تلميذ من المدارس الثانوية التونسية من جميع أنحاء البلاد في برنامج(YES)، حيث عاشوا مع عائلات أمريكية ودرسوا لمدة سنة أكاديمية في الولايات المتحدة.

- وفي يوم الاثنين 14 أوت 2023 التقى السفير الأمريكي جوي هود مع ممثّلات عن الاتحاد الوطني للمرأة التونسية بالقيروان وجمعية المرأة الريفية بجندوبة وعاملات في القطاع الفلاحي لمعرفة كيف تساعدهن شراكتهن مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID على خلق ظروف عمل أكثر أمانًا.

- وفي يوم الثّلاثاء 15 أوت 2023 أقام مسؤول الشؤون الثّقافية (CAO) بالسفارة دميتري تاراخوفسكي حفل استقبال على شرف العائدين من خريجي برنامج توماس جيفرسون للمنح الدراسية

وجاء في بيان السّفارة ما يلي: «قضّى هؤلاء القياديون التونسيون البالغ عددهم 33، سنة دراسية في الولايات المتحدة وهم يعدون أنفسهم للإسهام في دفع التّنمية بتونس. بفضل الفرص الأكاديمية التي يتيحها والإدماج المهني وتطوير مهارات القيادة، يعزّز برنامج توماس جيفرسون للمنح الدراسية (TJSP) النمو الاقتصادي والاستقرار والتطوير الديمقراطي في تونس من خلال إكساب شبكة من الشباب المهارات الأساسية لقيادة التغيير الإيجابي في مجالاتهم المهنية وداخل مجتمعاتهم المحلية.»

منذ انطلاقه سنة 2013، أتاح برنامج توماس جيفرسون للمنح الدراسية لأكثر من 630 طالبًا جامعيًا من جميع الولايات التونسية فرصة الدراسة في أكثر من 100 كلية وجامعة في الولايات المتحدة. بفضل برامجه المتكاملة، يدعم الطلاب مهاراتهم الأكاديمية وتمكنهم من اللغة الإ ّ بيزية، ويعززون قدراتهم القيادية، ويطورون خبراتهم المهنية. يعود الخريجون إلى ديارهم متأهبين للإسهام في مجتمعاتهم ومجالاتهم المهنية وفي تنمية بلدهم. تبرز الاستطلاعات السنوية لتأثير البرنامج على المدى الطويل، أن نسب توظيف خريجي TJSP تزيد باطّراد عن 80٪ بعد إكمال تعليمهم.

هذا وسيلتحق 27 طالبًا من المجموعة الجديدة للعام الدراسي بدأ بجامعاتهم في الولايات المتحدة في شهر

أوت 2023 لبدء عامهم الدراسي ومباشرة أنشطة التدريب الأكاديمي والمهني والقيادي. بالإضافة إلى الدورات الدراسية، يكتسب المشاركون خبرة عملية من خلال مشاركتهم في مشاريع خدمة المجتمع والتدريب المهني.

هكذا تستهدف السّفارة الأمريكيّة خيرة شباب تونس تستقطبهم تحت سمع السّلطة وبصرها، وتكوّنهم تكوينا قياديًا. فما معنى التّكوين القيادي وعلى أيّ أساس ولتحقيق أيّ هدف؟ فهل سيعمل من تربّى على أيدي الأمريكان على تحرير تونس من سطوتهم؟ هل سيفكّر من تربّى على أيدي الأمريكان في تحرير القدس والأقصى أم سيفكّرون كما توعّد هذا الدّخيل الأمريكي البغيض في تمهيد الأرضيّة في تونس للتّطبيع مع كيان يهود؟؟ ثمّ لا تكتفي أمريكا في تونس بالسّطو على خيرة شبابنا وعقولهم ونفسيّاتهم بل ها هي تدخل إلى أعماق تونس حيث فلّاحوها البسطاء الطّيّبون في أعماق الرّيف ريف القيروان وجندوبة..وهو تدخّل بعد معرفة إحصائيّة دقيقة عن عدد الفلّاحات في تونس لا يعرفها كثير من المسؤولين المحليّين. فقد ورد في بلاغ نشرته السفارة الأمريكية: «تشكل أكثر من 600 ألف امرأة العمود الفقري للقطاع الفلاحي في تونس، لكن العديد منهن يعانين من صعوبات جسدية ونفسية ومالية.»

يقتحم عليهم هذا الدّخيل الوقح مستغلًا الفقر والأزمة ومستغلًا اهمال الحكّام والسّلطة للفلّاحين وقطاع الفلاحة ليقول بكلّ وقاحة مهينة أنّهنّ يعانين من صعوبات جسديّة ونفسيّة وماليّة. فهل أمريكا مجرمة الحروب ومستعمرة الشّعوب هي من سيزيل معاناتهنّ؟ هل ستزيل معاناتهنّ كما أزالت معاناة الفلسطينيين والعراقيين والأفغان واليمنيين والسّوريين..)؟؟ ألم تكن السّلطات في تونس هي الأجدر بالاهتمام بهنّ؟؟. نعم يقتحم الأمريكيّ المستعمر أعماق تونس ويتفقّد ويوجّه تماما كما كان يجب أن يعمل الحاكم، فأين حكّام تونس إن كان لها من حاكم؟؟

إنّ ما يقوم به السفير الأمريكي في تونس هو تدخل سافر في شؤون تونس الداخلية، تدخّل في صميم مهام رئيس الدولة، أو من ينوب عنه. فهل أصبح السفير الأمريكي حاكما عاما لتونس؟! فهو يجتمع مع الولاة، ويلتقي برعايا الدولة، ويتحدث عن قضايا التّنمية والاستقرار وغيرها من أعمال الحاكم!

إنّ مثل هذه التّدخّلات لا تحدث في دولة محترمة تدعي الاستقلال، ولكنه يحدث في تونس رغم أنف قوانينهم الدولية المزعومة، التي تمنع السفراء من التدخل بأيّ شكل من الأشكال في الشؤون الداخلية للبلد المضيف، فقد جاء في المادة (1ـ41) من اتفاقية فيينّا للعلاقات الدبلوماسية ما يلي: (دون الإخلال بالمزايا والحصانات المقررة لهم، على الأشخاص الذين يستفيدون من هذه المزايا والحصانات واجب احترام قوانين ولوائح الدولة المعتمد لديها، كما أن عليهم واجب عدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدولة).

لكنّ الغرب (أمريكا وأوروبا) وسفراءهم لا يعتبرون تونس دولة مستقلة ذات سيادة، لذلك فهي مستباحة لكل السفراء، إذ يتدخلون في أدق التفاصيل في شؤونها، ولا يجرؤ حكام تونس السابقون والحاليون على منعهم ولو بشطر كلمة، فلو أنّ للتّونسيين دولة حقيقيّة قائمة لما تجرأ سفير على التّدخّل.

إن على أهل تونس وغيرهم من بلاد المسلمين، أن يعملوا لإيجاد دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي تحقق لهم السيادة الحقيقية على بلادهم، وتقطع يد الكافر المستعمر عنها، ولن تكون لأمريكا ولا لبريطانيا وكل الدول الطامعة في بلاد المسلمين سفارة ولا سفير فيها، فقد ورد في مشروع دستور دولة الخلافة، العائدة قريباً بإذن الله، والذي يقدمه حزب التحرير للأمة لدراسته، وإقامة الخلافة على أساسه، وتطبيق أحكامه، جاء في المادة 189 التي تحدد علاقة الخلافة بغيرها من الدول القائمة في العالم ما يلي:

«ثالثها: الدول التي ليس بيننا وبينها معاهدات، والدول الاستعمارية فعلاً كـ ّ بريطانيا وأمريكا وفرنسا والدول التي تطمع في بلادنا كروسيا، تعتبر دولاً محاربة حكماً، فتتخذ جميع الاحتياطات بالنسبة لها، ولا يصح أن تنشأ معها أية علاقات دبلوماسية. ولرعايا هذه الدول أن يدخلوا بلادنا، ولكن بجواز سفر وبتأشيرة خاصة لكل فرد ولكل سفرة، إلا إذا أصبحت محاربة فعلاً».

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

لم يمض شهر على توقيع تونس مذكرة تفاهم حول «الشراكة الاستراتيجية والشاملة» مع الاتحاد الأوروبي، حتى تم الإعلان سريعا عن حصولها على أكثر من 300 مليون يورو من المفوضية الأوروبية لدعم تمويل مشروع ربط كهربائي بين تونس وإيطاليا، وتحديدا بين منزل تميم وصقلية. حيث وقعت الشركة التونسية للكهرباء والغاز وشركة تشغيل الكهرباء الإيطالية «تيرنا» يوم 2023/08/08، اتفاقية منحة مع المفوضية الأوروبية بقيمة 307 مليون يورو لدعم تمويل تهيئة البنية التحتية لهذا المشروع، وهو المبلغ المضاف إلى مساهمة إيطالية في المشروع قيمتها 270 مليون يورو، في حين اضطرت تونس لاقتراض حوالي 250 مليون يورو من البنك الدولي بتاريخ 2023/06/22 من أجل التسريع في بناء تونس محطة التحويل الكهربائي، فضلا عن اقتراض 300 مليون يورو من البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية من أجل إعادة هيكلة الشركة التونسية للكهرباء، في وقت تشكو فيه البلاد من أزمة مالية واقتصادية خانقة، يدفع ضريبتها أهل البلد من أقواتهم وأرزاقهم، بل يُطلب منهم مزيد التقشف والصبر على سوء تصرف هذا النظام الفاسد.

وقد أوضح الرئيس المدير العام للشركة التونسية للكهرباء والغاز، هشام عنان، أن «هذا الاتفاق يمثل خطوة استراتيجية لتفعيل جسر طاقة حقيقي بين أوروبا وشمال أفريقيا».

وفي هذا الخصوص، يهمنا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس، أن نبين للرأي العام ما يلي:

أولا: لقد سبق وحذرنا من مسألة ربط تونس بأوروبا في مجال الطّاقة وقلنا إنه شرّ مستطير، وأنه لا يعني إلّا مزيدا من النّهب والسّيطرة، ومزيدا من التّبعيّة والذّلّ، وها نحن نرى أن النظام ماض في تأمين الطاقة للسيد الأوروبي دون أدنى اكتراث لمصير شعب تم إثقال كاهله بالديون.

ثانيا: لقد قلنا أيضا إن الغاية من ربط شمال أفريقيا بأوروبا في مجال الطاقة، هو السيطرة على منابع الطّاقة المتجددة ومصادرها، بحيث تكون أوروبا هي المتحكّمة فيها بعد سيطرتها ونهبها للطاقة الأحفورية، وأنه لن يكون من نصيب تونس إلّا تسخير اليد العاملة الرخيصة وتوفير بنية تحتيّة لأوروبا يتحمّل التّونسيّون كلفتها أضعافا مضاعفة عن طريق القروض المهلكة التي تفاقم العجز والفقر والتبعية، فإلى متى سيستمر هذا النظام في المكابرة وانتهاج سياسة الهروب إلى الأمام، فيغمض عينيه عن كل هذه الحقائق السياسية الساطعة؟!

ثالثا: إن هذا التمشي الذي تنتهجه الحكومات المتعاقبة إرضاء للسيد الأوروبي، يُسقط في الماء كل خطابات التغني بالسيادة وكل شعارات التعويل على الذات، إذ الأصل هو السيادة المطلقة على الصناعات الحيوية (ومنها الطاقة) إنتاجا وتسويقا، لا ربطها بالشركات الرأسمالية الاستعمارية وإثقال كاهل البلاد بالديون من أجل عيون المستعمر الأوروبي، الذي لا ينظر إلى تونس إلا كخزان طاقي، يستفيد اليوم من شمسها وهوائها كما استفاد بالأمس ولا زال من غازها وبترولها، ويجعل من حكامها خدما لمصالحه وحراسا لحدوده البحرية.

رابعا: لقد بات واضحا أن تونس ستظل محط أنظار الأوروبيين، لا لأنها مصدر للطاقات الأوليّة والبديلة فحسب، بل لأنها أقرب نقطة لربطها بالقارة العجوز بأقل التكاليف، وعليه فلا سبيل لانعتاق تونس من ربقة الاستعمار، ورفض كل أشكال التبعيّة، إلا بدولة ذات شوكة وهيبة تستند في قراراتها وسياساتها وقوانينها إلى الإسلام، حيث السيادة للشرع والسلطان للأمة.

ختاما، إننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس، ندعو جميع المخلصين، ونخص في هذا المقام أهل القوة والمنعة وأهل الفكر والرأي، أن يتحملوا مسؤولية نصرة الإسلام والمسلمين وتحرير البلاد من الهيمنة الغربية وأدواتها المحليّة، وذلك بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستحرّر البلاد والعباد، وتعيد للمسلمين ثرواتهم من المعادن ومصادر الطاقة وغيرها التي جعلها الله ملكيّة عامة للمسلمين. قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكَلَإِ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ».

المكتب الإعلامي لحزب التّحرير في ولاية تونس

بيان صحفي

مواجهة الهجرة غير النّظاميّة في تونس: خطوات صارمة مقابل مساعدات أوروبيّة

خلال سنة 2023 وحسب ما ورد في موقع ftdes.net بتاريخ 31 تموز/يوليو 2023 فإنّ:

- عدد ضحايا الهجرة غير النّظاميّة على السّواحل التّونسيّة بلغ 903 ضحيّة ومفقود.
- عدد المجتازين الذين تمّ منع اجتيازهم انطلاقا من السّواحل التّونسيّة (جنسيّات تونسيّة وغير تونسيّة): 35143 مهاجرا/ة.
- عدد القصّر التّونسيين الواصلين إلى السّواحل الإيطاليّة: 1526 قاصرا/ ة.
- عدد النّساء التّونسيّات الواصلات إلى السّواحل الإيطاليّة: 379 مهاجرا/ ة.

معطيات أوردها المنتدى التّونسيّ للحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة في تقرير له جمعها مشيرا إلى أنّها ليست أرقاما نهائيّة ومضبوطة فهناك أرقام «لا مرئيّة» تتمثّل في أعداد المهاجرين الذين يصلون إلى أوروبّا عبر مختلف المسالك دون أن يمرّوا عبر السّلطات المحليّة أو الهياكل الأمميّة ولا أثر لهذه الأعداد في أيّ إحصاء. هذه الأرقام غير المرئية هي أرقام مهمّة تختلف حسب تكتيكات شبكات تهريب المهاجرين كما تضمّ أيضا عمليّات الانطلاق من السّواحل التّونسيّة التي تنجح في الإفلات من الرّقابة الأمنيّة أو تلك التي يتم منع اجتيازها دون أن تصدر في بلاغات أو دون أن يُعلن عنها.

منذ أيّام قليلة تجدّدت المأساة ولقي 41 مهاجراً حتفهم في حادث غرق قارب قبالة جزيرة لامبيدوزا الإيطاليّة، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الإيطاليّة (أنسا)، نقلاً عن روايات ناجين. وأشارت الوكالة إلى أن أربعة أشخاص نجوا من الحادث أبلغوا رجال الإنقاذ أنّهم كانوا على متن قارب انطلق من مدينة صفاقس في تونس وغرق وهو في طريقه إلى الشّواطئ الإيطاليّة. ينتمي المهاجرون إلى جنسيات مختلفة. وقد تحوّلت مدينة صفاقس، حسب مراسل العربي في تونس إلى مركز أساسي لعبور المهاجرين غير النظاميين إلى إيطاليا، بحكم أنها أقرب منطقة إلى جزيرة لامبيدوزا التي وقع في محيطها حادث الغرق الجديد. مئات من المهاجرين يلقون بأنفسهم إلى مصير مجهول، يحتمل إحدى نتيجتين: إمّا النجاة والوصول إلى سواحل إيطاليا وربما حياة أفضل مما هم عليه في بلدانهم، وإما الموت أو الضياع والوقوع فريسة بين أيدي المجرمين. صارت تونس وجهة العديد من المهاجرين الذين فرّوا من النّزاعات والأزمات التي عمّت بلادهم فهي إمّا أن تكون ملاذا لهم أو نقطة انطلاق لهجرتهم نحو إيطاليا (سوريّون - أفارقة). ولكن تونس ليست أفضل حالا من بلدانهم فأهلها يعانون الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار وانخفاض المقدرة الشّرائيّة - خاصّة بعد الثّورة - وما شهدته من أزمات جعلها محط أنظار مزيد من الطامعين في ظل حكم العملاء المجرمين الذين أغرقوها في مستنقع المديونيّة والرهنية فانعكس ذلك على الأوضاع المعيشية إذ ارتفعت الأسعار وازدادت البطالة وعمّ الفقر نتيجة التضخم المالي وتراجع قيمة الدينار فقد بلغ تضخم الأسعار مستويات قياسيّة (ما يقارب ٪8.2).

بسط هؤلاء الفاسدون للغرب سجّادا أحمر يسير عليه مختالا فخورا يتحكم في البلاد ويملي شروطه ويحكم قيوده، ينثر منظماته وهيئاته هنا وهناك ليستنزف ثروات البلاد وخيراتها ويفرض عليها قيودا ويكبلها بقروض عجزت الدولة عن توفير السيولة لتسديدها وعن استيراد المواد الأساسية ليبقى أهلها جياعا يقفون في طوابير للحصول على حفنة من السكر أو الطحين أو قليل من الزيت.

فأي حال هذا الذي آلت إليه البلاد وأي هوان هذا الذي صار فيه العباد؟!

عدد كبير من الشباب في تونس لا يرى له مستقبلاً سوى الهجرة إلى أوروبا، فقد فقدوا جميع المحفزات في بلادهم إذ أصبح سقف الأجور غير كافٍ حتى لتوفير حاجياتهم الأساسية.

شبابنا يائس وقد أُغلقت دونه كل الأبواب، فلا عمل ولا حياة كريمة، ولا يمكنه تحصيل ثمن أكله ولباسه فكيف له بالتّفكير في بناء بيت وإعالة أسرة؟

لم تعد «الحرقة» فكرة تنتاب الشباب فحسب بل صارت، كما أطلق عليها البعض ثقافة شعب بأسره، فكم من أسرة صعدت قوارب الموت؟! وكم من أطفال ونساء كانوا في عداد الموتى والمفقودين؟! الكل يفر بحياته لأنه ميّت في بلاده. فمقومات الحياة الكريمة مفقودة وكرامة الإنسان مهدورة! فحين يحمل المرء أطفاله الصغار ليلقي بهم في عرض البحر لا يدري أيَبلغ بهم بر الأمان أم أنهم سيكونون طعاما للحيتان، وحين ترسل الأم ابنتها القاصر طمعا بأن تبلغ سواحل إيطاليا وتحصل على اللجوء فتلحق بها دون مراعاة لما قد يصيبها... حين تتكرر هذه القصص وتتنوع فهذا يعني أن الأمر قد بلغ منتهاه وبات الناس لا يلوون على شيء أمام انسداد الآفاق وفقدان الأمل في عيش كريم.

يا أهلنا في تونس:

الأمر جلل والوضع خطير. وما يحدث من كوارث غرق جراء الهجرة غير النّظاميّة أو ما يسمى بـ»الحرقة» لا بد من وضع حد له وإنقاذ أبنائنا حتى لا نراهم جثثا هامدة ترمي بها الأمواج على شواطئ البحار لتدفن في مقابر للغرباء. الأمر أعمق من أن يكون حادثة غرق تعلن عنها السّلطات الإيطاليّة.

- فحين تحتضن إيطاليا بتاريخ 2023/07/23م مؤتمراً دولياً لمواجهة الهجرة غير النّظاميّة، ويتمخّض هذا المؤتمر عن إقرار ما سُمّيت بعمليّة روما لمعالجة الأسباب الجذريّة للهجرة غير النّظاميّة،

- وحين تشمل العمليّة إجراءات عدّة أبرزها تضييق الخناق على تهريب البشر وتحسين التّعاون بين الدّول الأوروبيّة والأفريقيّة في مجالات عدّة،

- وحين يكون هاجس المؤتمر الأكبر تعميم نموذج تونس التي وقّع معها قادة أوروبيّون اتّفاقاً وُعِدت بموجبه البلاد بمساعدات تزيد قيمتها على مليار يورو مقابل اتّخاذها خطوات صارمة لمواجهة الهجرة غير النّظاميّة عبر أراضيها، نجد تفسيرا لما جاء من أخبار تؤكّد تورّط الحرس والسّلطات في هذه الكوارث وفي غرق عديد المهاجرين الأبرياء.

إذّنا في القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التّحرير نتألّم لمصاب مئات العائلات التي فقدت أبناءها وبناتها وننددّ باستثمار هذه الظاهرة من تلك الشبكات الإجرامية التي تعمل على جمع أكبر قدر من الأموال، يساعدها في ذلك ذوو النفوس الضعيفة الذين يقبلون بإزهاق أرواح أبرياء مقابل حفنة من المال أو منصب أو جاه.

وندعو أهلنا في تونس إلى الوقوف على الأسباب الحقيقيّة لما هم فيه من معاناة وآلام ومن ضيق أفق وضياع آمال لينجلي الأمر ويُعرف الحل الجذري لكل مشاكل الحياة فيعمل الجميع على إيجاده.

وندعوهم إلى العمل معنا لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

القسم النسائيّ

في المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير

متى يُنهي «قيس سعيّد» حملته الانتخابيّة ؟

أ. حسن نوير

حين يسند الأمر إلى غير أهله، وحين تنعدم المحاسبة الفعلية، يمكن لمن يجلس على كرسي السلطة أن يتصرف حسب ما تمليه عليه رغباته وشهواته ويمكنه أن يأتي بما لم يسبقه إليه أحد من غرائب الأمور وعجائبها، ويمثل النظام الديمقراطي الوضعي أرضيّة خصبة وبيئة حاضنة لكل من هو ليس أهلا للحكم ولا تتوفر فيه أدنى شروط القيادة وتحمّل أعباء رعاية شؤون الناس على الوجه الأكمل، فطبيعة النظام الوضعي تجعل من الممكن ومن السهل أن يصل إلى سدة الحكم أشخاص أعجز عن أن يسيروا حظيرة، والأمثلة على ذلك عديدة ومتعددة منها الرئيس الحالي «قيس سعيد» الذي استفاد كغيره من نظرية الاختيار بين السيئ والأسوأ- هذه النظرية التي ابتدعها كهنة النظام الديمقراطي لتكون انتخاباتهم موجّهة وتكون النتائج طبقا لما يريدونه- وتمكن من الحصول على تصريح من المسؤول الكبير للإقامة في قصر قرطاج وتولي الحكم بالوكالة كسائر حكام بلاد المسلمين، لينطلق في إدارة وتسيير دواليب الدولة والسهر على رعاية شؤون الناس، وبما أن فاقد الشيء لا يعطيه -وهذا ينطبق على النظام الديمقراطي ومطبّقيه- سعى «قيس سعيد» إلى التغطية عن عجزه وبالأساس عن عجز الدولة المتمسك بأسمالها على إيجاد حل للأزمات التي تعصف بالبلاد وجعلتها على شفا الهاوية، بابتكاره طريقة جديدة في الحكم ربما لم يسبقه لها أحد من حكام الضرار وهي خوض حملة انتخابية غير تقليدية وغير مألوفة.

فمع ظهور كل أزمة يخرج قيس سعد غاضبا ساخطا منتقدا المسؤولين والوزراء ومن في الحكم جميعا واعدا

الشعب أنّ الوضع سيتغير وستتم محاسبة كل من أجرم في حق البلاد والعباد وحاول التنكيل بهم والعبث بقوتهم. وإذا احتدمت الأزمة يخرج «قيس سعيد» إلى الشارع ويقوم بجولة بين مناصريه ليبشرهم بأن الفرج قادم وما عليهم إلا التحلي بقليل من الصبر، ثم يعود أدراجه إلى قصره بعد أن تمت العملية بنجاح في انتظار أزمة جديدة. وبما أن الأزمات لا تنتهي في ظل هذا النظام الوضعي. ترتفع وتيرة الحملة الانتخابية للرئيس «قيس سعيد» بإطنابه في النقد والاستهجان والاستنكار كما يرتفع منسوب الوعود بالقضاء على كل ما يعكر صفو الناس كندرة المواد الأساسية على رأسها مادة الخبز وفقدان الأدوية والانقطاع الدائم للماء الصالح للشراب وتهالك البنى التحتية ونحو ذلك من الأوضاع المزرية التي تسبب فيها هو وكل من سبقه للحكم لكن الرئيس «قيس سعيد» ينزه نفسه عن كل الجرائم المرتكبة بحق أهل تونس بتمسكه بنظام لا يمكن له بأي حال من الأحوال رعاية شؤون الناس. ولافتقاره للحد الأدنى من الكفاءة تجعله قادرا على حل أبسط المشاكل، فلا هو ولا فيلق الموظفين العاملين تحت إمرته قادرين على تسيير حظيرة صغيرة كما سبق وذكرنا.

هذا ورغم أنه يخوض هذه الحملة الهجينة وحده ولا يزاحمه فيها أحد، ورغم أنه يحتل كرسي الحكم دون مضايقات لم يتوان الرئيس في شيطنة خصوم غير موجودين فعليا فهو يكيل لهم السب والشتم وينعتهم بأبشع النعوت، باعتبارهم هم من تسبب في كل الأزمات بل يفتعلونها ليعرقلوا سير الدولة، بل يهددون إلى إسقاطها ونشر الفوضى في البلاد، هذا وفي بعض الأحيان يتذكر أنّه هو الحاكم وهو المسؤول الأول عن كل ما يجري في البلاد، يقدم على تغيير وزير او إقالة مسؤول كما حصل مؤخرا مع نجلاء بودن والرئيس المدير العام لديوان الحبوب الذي حمّله قيس سعيد وزر فقدان مادة الخبز والحال أن الدولة عاجزة عن توريد الحبوب، فشحنات القمح والشعير أصبحت تتأخر نتيجة إصرار المزودين على الحصول على أموالهم مسبقا، خوفا من انزلاق تونس إلى بؤرة التخلف عن سداد ديونها، والبواخر الراسية بميناء صفاقس شاهدة على ذلك ورحلة الاستجداء التي قام بها كبير موظفي الرئيس إلى روسيا دليل دامغ على افلاس الدولة وعدم قدرتها على توفير قوت الشعب الذي يخوض قيس سعيد حملته الغريبة والعجيبة باسمه فهو مازال يرفع ويردّد «الشعب يريد»، وفاته أن ما يريده الشعب لم يحقق منه الرئيس ولو النزر القليل وفي حده الأدنى وهو توفير الغذاء والماء والدواء، كل هذا أصبح الحصول عليه بالقدر الكافي صعب المنال وفي بعض المناطق يلامس حدود الاستحالة وهذا ما لا يريد أن يعترف به الزعيم الجديد لتونس أو كما يزعم بعض المتملقين المخلص الجديد للبشرية جمعاء بماذا وممّ سيخلصهم؟؟؟ هذا ما سنعرفه في المرحلة القادمة من حملة الرئيس الانتخابية، فهذه الحملة لن تنتهي، لسبب بسيط وهو كون النظام الوضعي بمفاهيمه وقوانينه لا يمكن له أن يحل مشاكل الناس ويشبع جوعاتهم الأساسية ولا يمكن للدولة التي تطبقه التقدم نحو الرقي الشامل قيد أنملة فهو ينبثق عن عقيدة تفصل الإسلام عن الحياة وتقصيه من الحكم وتجعله حبيس جدران المساجد فقط لنيل رضا الأرباب في لندن وواشنطن وباريس

تكرار سرديّات الاحتكار والكارتلاّت لن يجعل منها حقيقة

محمد زروق

الخبر:

قرّر رئيس الجمهورية قيس سعيّد، يوم الإثنين 14 أوت 2023، إنهاء مهام السيد بشير الكثيري، الرئيس المدير العام لديوان الحبوب، وتكليف السيدة سلوى بن حديد حرم الزواري بمهام الرئيس المدير العام لديوان الحبوب. هذا ودعا رئيس الجمهورية السيدة وزيرة العدل إلى إثارة تتبعات جزائية ضد كل المحتكرين في مجال توزيع الحبوب وسائر المواد الأخرى التي شهدت ارتفاعا غير مسبوق للأسعار وذلك طبقا لما ينص عليه المرسوم عدد 14 لسنة 2022 المؤرخ في 20 مارس 2022 المتعلق بمقاومة المضاربة غير المشروعة..

التعليق:

قيس سعيد رمى فشله الذريع طيلة السنوات الماضية على رؤساء الحكومات السابقة ومنهم نجلاء بودن وعلى مسؤولين آخرين ثم رئيس مدير عام ديوان الحبوب الذي يدير الديوان حسب إمكانيات المالية العمومية. وديوان الحبوب هو المؤسسة الحكومية المشرفة حصريا على توريد الحبوب بمختلف أصنافها، وتوزيع الحصص على المطاحن من أجل صناعة الخبز والمعجنات، كما يتولى الديوان قبول وتجميع محاصيل الحبوب المحلية. ولمواصلة القيام بمهامّه، اضطّر ديوان الحبوب إلى اللجوء للتداين من البنوك المحلية، ومن المؤسّسات المالية العالمية، حيث بلغت ديونه لدى البنك الوطني الفلاحي (بنك حكومي) 4.8 مليارات دينار العام الماضي، وهو ما يمثّل حوالي 27٪ من إجمالي القروض الممنوحة من قبل البنك للحرفاء. وتسببت الوضعية المالية الصعبة لديوان الحبوب في تأخر سداد فواتير شحنات الحبوب، التي أصبحت تتأخر نتيجة إصرار المزوّدين على الحصول على أموالهم مسبقا، خوفا من انزلاق تونس في دائرة التخلف عن سداد ديونها..وتعوّل تونس بشكل أساسي على القمح المُورّد لتوفير الغذاء لمواطنيها، الذين يصل استهلاكهم السنوي من الحبوب إلى ما بين 2.5 مليون إلى 3 ملايين طن من الحبوب، وهو ما يعادل 136 كلغ من الدقيق والحبوب في العام الواحد لكلّ مستهلك، إضافة إلى تراجع سعر صرف الدينار الذي أثّر على التوازنات المالية لديوان الحبوب. فتواصل تدهور منظومة التزويد بالخبز مرتبط بالضغوط المتزايدة المسلطة على الدينار نظرا لتقلص سعر صرفها بشكل حاد أمام أبرز العملات الأجنبية المرجعية للاستيراد.

وباعتبار أن الديوان يحتكر توريد الحبوب وتوزيعها على عدد من المتدخلين في المنظومة في ظل أزمة تزود بالخبز والدقيق تعرفها البلاد منذ عدة أشهر، جاء قرار قيس سعيد إقالة المدير العام لديوان الحبوب الحكومي على اعتبار وجود احتكار ولوبيات تريد اغتنام الفرص بتأجيج الأوضاع الاجتماعية في البلاد بتعلّة أزمة الخبز كما يرى قيس سعيد الذي يغتنم هو بدوره الفرصة في كلّ مناسبة للتأكيد على إصدار ملاحقات قضائية ضد من اتهمهم بالاحتكار في مجال توزيع الحبوب والمواد الاستهلاكية الأخرى التي شهدت ارتفاعاً غير مسبوق في أسعارها. ولكن إعادة تكرار تلك السرديات المتعلقة بالاحتكار والكارتلاّت لن يجعل منها حقيقة، لأنّ الحقيقة هي أنّ السلطة في تونس رفعت قسما كبيرا من الدعم عن المواد الأساسية، وهو ما بلغت نسبته 90٪ خلال الربع الأول من العام الحالي، حسب الأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة المالية في تقريرها حول متابعة تنفيذ ميزانية الدولة لسنة 2023 وهي الآن تسير سيرا حثيثا لرفعه مطلقا استجابة لشروط الجهات الدولية المقرضة.

ومن الحقائق كذلك أنّ معالجة الأمور لا تكون بإصدار ملاحقات قضائية، فالمسألة لا تحتاج لمقاربة أمنية بقدر ما تحتاج إلى إعادة النّظر في سياسات اقتصادية ورّثت اقتصادا هشّا ودولة فاشلة. وقد حان وقت بالاعتراف بخطأ السياسات المعتمدة والتي تتضمن وصفة الإصلاح التي يطالب بها صندوق النقد الحد من العجز المالي عبر خفض فاتورة الأجور وتقليص دعم الطاقة وزيادة الإيرادات الضريبية وتحرير أسعار جل المواد الأساسية الغذائية، تنفيذا لخطة عمل تهدف إلى التقليص من نفقات الدعم، فالتعويل على الإنتاج الذاتي مثلا في موضوع الحبوب يكاد يكون أمرا مستحيلا التفكير فيه عند حكّامنا الذين لا يخطّطون مطلقا لهذا الموضوع ولا يفكرون البتّة في المراهنة على القطاع الفلاحي الذي يعتبر من القطاعات الواعدة في بلادنا والمظلومة في نفس الوقت نظرا للسياسات الفلاحية الفاشلة التي اعتمدتها الدولة التونسية لعقود والتي أهدرت ثروة طبيعية من أهم الثروات التي كان يمكن أن توفر أضعاف ما توفره من موارد مالية للدولة، فتوفير الحاجات الأساسيّة وبخاصّة الغذاء مسؤولية جسيمة، فمن باب الرعاية يجب أن يحسب حساباً لأوقات الحروب والاستعداد لأيّام القحط والكوارث وبما أن حفظ النفس واجب فإن توفير الغذاء واجب من أعظم واجبات الدّولة ولكن تونس من أكثر البلدان استيرادا للحبوب، تستورد ما يقرب من 22 مليون قنطار سنويا، ولا تنتج تونس إلّا 10 مليون قنطار، كما تستورد تونس اليوم قرابة من حاجياتها من الحبوب ٪70 ومن القمح اللّيّن ٪90، من أوكرانيا وروسيا وبدرجة أقل من فرنسا ودول أوروبية أخرى.

وهكذا يسير ما يسمونه المخطّط الاقتصادي ، فلم يكن مبنيّا على حاجات البلاد فلو كان كذلك لتوجّهت السلطة نحو وضع مخطّط اقتصادي يقطع يد الاستعمار ويردّ الثروة إلى أهل البلد، فبدل التفكير في إنتاج الغذاء وتوفيره يقع التركيز الحكومي والإعلامي على الاحتكار واللوبيات، وبهذه العقلية الترقيعية قطعاً ستظل الدولة تدور في الفلك نفسه الذي سارت عليه الحكومات السابقة من الاستجداء من الخارج لإشباع الحاجات الأساسية للناس، يستجدون قوتهم من فتات الغرب، تماماً كما يفعل المتسولون في الطرقات، ويرضون لأنفسهم أن يعيشوا على هامش الحياة أذلاء للغير لا يملكون حلولاً حقيقية للناس الذين وصلوا درجة من الضنك غير مسبوقة، مع أن حكّامنا قادرون على أن يضمنوا العيش بطريقة أفضل تضمن لرعاياهم حياة كريمة ومرفّهة وترفع رأسهم عن الاستجداء والذل بقليل من الإجراءات الاقتصادية التي تنبثق عن دينهم الذي يمتلك حلاً لكل مشاكل الاقتصاد.

أيّ عيد للمرأة في ظلّ نظام وضعيّ يُغضب اللّه ويُنهك العباد؟

أ. سهام عروس

13 أوت من كل عام تحتفل تونس بعيد المرأة ، هو العيد الثاني للمرأة التونسية في كل سنة منذ وضع مجلة الأحوال الشخصية، التي حرص واضعوها على جعلها حدثا يجب أن تحتفي به النساء في تونس لإقناعهن بأن ما تحويه من تشريعات وقوانين هي السبب في تحريرهن..فالمرأة في تونس «محظوظة» فكل النساء في العالم لهن عيد والمرأة في تونس لها عيدان، هذا أقصى ما استطاع النظام الرأسمالي الوضعي أن يقدمه للمرأة، وهم وخداع والواقع حقائق مرة بين الفقر والخصاصة والتهميش والإهمال وقلة الرعاية..

إن ما يدعيه القائمون علينا من مكاسب تحققت للمرأة وامتيازات حظيت بها النساء في بلادنا بقي مجرد شعارات نسمعها ولكننا لا نرى لها أثرا في واقع حياتنا، فالإحصائيات والأرقام التي تصدرها معاهد الإحصاء والوزارة المعنية تثبت بالدليل القاطع أن المرأة يسوء حالها ولا ينصلح، فرغم الإدعاء بتحقيق التمكين الإقتصادي للنساء فإن نسب البطالة ما تزال مرتفعة بينهنّ حيث بلغت 22،8 سنة 2020، كما أن أغلب النساء العاملات يعملن في القطاعات الهشة ذات الأجور المتدنية والمجهود الكبير كالفلاحة مثلا، فهي علاوة على كونها تفتقر إلى أبسط متطلبات الأمن فهي تجعل المرأة عرضة لمشاكل كبيرة كحوادث السير بالنسبة للعاملات في القطاع الفلاحي والتحرش بالنسبة للعاملات كمعينات في المنازل أو المحلات وحتى الإدارات، هكذا تعيش المرأة في ظل هذا النظام معاناة ما تحمله من أعباء رعاية أسرتها داخل البيت تضاف لها معاناة ما تلقاه من مشاكل جمة في العمل خارج البيت والنظام يقيم الأعياد للمرأة المتحررة التي أصبحت مسؤولياتها مضاعفة وحملها يثقل يوما بعد يوم..

إن ما تعيشه النساء عموما والنساء في تونس خصوصا ليدعونا إلى التدقيق والبحث العميق في الأسباب التي أوصلتنا إلى هذه الحال، بالأمس توفيت فتاة إثر سقوطها من شاحنة لنقل العاملات في الفلاحة، كانت تستعد لزفافها، ماتت الفتاة وأوقف سائق الشاحنة، والحال أن الدولة ونظامها هي المجرمة، فهي من قصر في تعبيد الطريق وهي من أهمل توفير النقل الآمن وهي من فرط في رعاية شؤون عدد كبير من النساء وكذلك الرجال في المناطق الداخلية وتركهم يتصارعون مع صعوبات الحياة دون أبسط مقومات لحياتهم في تلك المناطق التي تعتبر المصدر لتوفر سبل العيش من غذاء وماء لغيرهم ويحرمون هم من عيش كريم.

وقبل أيام قليلة أم تستغيث بسبب إصابة ابنها بلغم أثناء جولة مع أمه في الجبل لجمع الإكليل، خرجت المرأة في الجبل متكبدة صعوبة الطريق وحرارة الشمس لتجمع قوتها وقوت عيالها في زمن ارتفعت فيه الأسعار وفقدت فيه المواد الغذائية والدولة تعمل على رفع الدعم، فتزيد من فقر وخصاصة قطاع واسع من الأسر..

إن نظاما يدعو المرأة للخروج والعمل ويجعلها تتعلق بوهم التمكين وإثبات الذات ثم يتركها فريسة سهلة لجشع رؤوس المال والمتنفذين ينكلون بها ويستغلون ضعفها ثم يقيم لها عيدا، لا يمكن أن نعتبره نظاما للرعاية بل هو نظام للإهانة.

إن العيد الحقيقي للمرأة أن يصان عرضها وتحفظ كرامتها ولا تهان وأن تربي عيالها وتنشئهم نشأة صالحة، وهذا أقصى ما يمكن للمرأة المسلمة أن يشغلها ويكون همها..

إن عيد المرأة الحقيقي هو عيشها في ظل نظام يوفر لها الرعاية الكاملة كنظام الإسلام الذي يعتبر المرأة شقيقة للرجال ويراها درة مكنونة فهي أم وربة بيت وعرض يجب أن يصان, وفرض على الرجل - أبا وزوجا وابنا وأخا - أن ينفق عليها فلا تخرج طالبة للرزق فيعبث بها ضعاف النفوس، وعيد المرأة الحقيقي أن ترضي ربها باتباع شرعه وترك كل الشرائع والقوانين التي تخالف عقيدتها وتجعلها عرضة للزلل.

إن المرأة المسلمة كرمها الإسلام ورفع شأنها وجعلها صانعة للرجال مربية للأجيال ولن تكون لها قيمة أو شأن مهما ابتغت ذلك في غير الإسلام، لأجل هذا نسعى نحن كعضوات في حزب التحرير لاستئناف الحياة بالإسلام فنعيش في ظله خير الدنيا ونضمن خير الآخرة, وإن عيدنا يوم نسمع نبأ الإعلان عن قيام دولة الإسلام وهذا أعظم خبر يفرح المرأة ويعيد لها مكانتها التي أعطاها لها ربها، فاللهم عجل لنا بالنصر والتمكين لدين الإسلام وأعزنا بعزه.

بيان صحفي

النظام المصري لا يتبنى الإسلام ولا يدافع عن حدوده، وكذلك الأزهر

تتكرر في مصر حوادث إجبار من يعتنقون الإسلام من الأقباط على الردة عن الإسلام على أيدي الكنيسة والأجهزة الأمنية، مع سكوت تام أو شبه تام من مشيخة الأزهر، ولم تكن حادثة إجبار مريم سمير فايز ووفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة وغيرهن على الردة، إلا أمثلة على هذا النهج الذي تبعته الكنيسة ومعها أجهزة أمن النظام، الذي لا يمانع أبدا ردة المسلمين، ولا يتردد في حماية من يعلن إلحاده أو يطعن في القرآن والسنة ورواة الحديث، بل إنه يفرد لهم مساحات للطعن في الإسلام ومحاولة تشكيك الناس فيه كما يفعل مع إسلام البحيري وإبراهيم عيسى وغيرهما، وإزاء ذلك فإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر نؤكد على ما يلي:

1- إن مسؤولية حفظ الدين هي مسؤولية الدولة، وهي من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، وتأتي قبل حفظ النفس والمال والعرض.

2- إن النظام المصري نفسه يحارب الإسلام والمسلمين، لذا لا يتصور أن يقوم بالدفاع عن حرمات الإسلام، وقد اتهمت «الهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام» الأجهزة الأمنية بتسليم الأخت مريم للكنيسة، فقالت الهيئة: «مريم سمير فايز بعد إشهار إسلامها في الأزهر، وإعلان إسلامها في الإعلام، يقوم الأمن المصري بتسليمها للكنيسة، ليُصدم المسلمون بمشهد استفزازي قهري يخرج فيه المحامي نجيب جبرائيل في الكنيسة بصحبة أختنا مريم وهو يعلن عودتها - قسرا وجبرا - إلى حضن الكنيسة».

3- لقد أكدت التقارير الغربية أن الإسلام هو أسرع دين انتشارا في العالم، ولا يخفى على عاقل أن سبب ذلك هو اهتداؤهم إلى صحة الإسلام، وأنه يقنع العقل ويوافق الفطرة ويملأ القلب طمأنينة؛ لذلك فما تقوم به الكنيسة هو تجديف ضد التيار، وما كانت لتجبر المسلمين على الردة إلا لتقويها بالأنظمة العميلة للغرب الصليبي، فالنظام هو السبب الحقيقي لتقوي النصارى المشركين على دين التوحيد.

4- إننا على يقين أن البشرية جمعاء هي بأمس الحاجة إلى الإسلام العظيم، وحاجتها هذه ليست روحانية فقط، تملأ الفراغ الروحي الموجود عند النصارى وغيرهم، بل هي حاجة إلى نظام شامل للحياة ينظّم شؤونها بما ارتضاه الله، ويخلّصهم من جور وجشع الرأسمالية، التي حولت العالم إلى غابة، القوي فيها يأكل الضعيف، فبات أكثر أهل الأرض فقراء على الرغم من وفرة الثروات.

5- إن الذي يمنع غير المسلمين في العالم ومنهم نصارى الكنانة من الدخول في الإسلام هو عدم تطبيقه في ظل دولته؛ لذلك فإن دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله، من خلال تطبيقها للإسلام في الداخل وحمله للناس في الخارج، ستجعل الناس يدخلون في الإسلام أفواجا، لذلك فإن نصرة الأخت مريم وغيرها من الذين أجبروا على الردة، تكون بقلع النظام العلماني الحاكم وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاضه، وهذا ما ندعو إليه أهل الكنانة وخاصة المخلصين في جيشها.

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾

الشّذوذ الجنسيّ يشعل مواجهة بالقوانين في لبنان

رنا مصطفى

الخبر:

اتخذت المواجهة التي تشنها قوى سياسية ورجال دين على الشواذ جنسيا في لبنان منحى جديدا، مع لجوء طرفي النزاع إلى المجلس النيابي مستخدمين سلاحا جديدا بطابع قانوني. هذا وقد واصل وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام المرتضى حملته ضد الشذوذ وترجم موقفه بخطوة عملية، فقدّم مشروع قانون «يرمي الى مكافحة الترويج للشذوذ الجنسي». (الحرة، بتصرف)

التعليق:

وكأن الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعصف بالبلاد، وما يعانيه الناس من الفقر والجوع والبطالة لسنوات لا تكفي حتى تظهر ظاهرة خطيرة بل هي حرب شديدة على الفطرة الإنسانية بأسلحة متعددة تتمثّل بسعيٍ ممنهج من بعض الجهات التي تعمل تحت ستار المنظّمات غير الحكومية، للتّرويج للشذوذ الجنسي والتحوّل الجنسيّ والحضّ عليهما وتصويرهما على أنّهما من الأمور الطبيعية.

وعلى خلفية هذه الدعوات والنشاطات المحمومة لهذه الجهات المشبوهة بتنا نسمع أيضا بظاهرة خطيرة تتمثل بتقديم عدد من النواب في البرلمان اللبناني ومن كتل سياسية متنوعة ومعهم بعض من النواب التغييريين الذين جاءوا حصيلة الثورة في لبنان، بتقديم اقتراحات لمشاريع قوانين عدة، مثل القانون الذي يرمي إلى تشريع الزواج المدني الاختياري في لبنان الذي تقدم به عضوا تكتل الجمهورية القوية النائبان ملحم الرياشي وجورج عقيص، وأيضا توقيع تسعة نواب من كتل نيابية عدة في 12 تموز/يوليو الماضي، على اقتراح قانون لإلغاء المادة 534 من قانون العقوبات التي تنص على أن «كل مجامعة على خلاف الطبيعة يعاقب عليها بالحبس سنة واحدة»، وهي المادة التي يستند إليها بعض القضاة لتجريم الشواذ. هذا بالإضافة إلى معارضة بعض السياسيين والمثقفين لموقف وزير الثقافة بمنع فيلم باربي الجندري والراعي للشذوذ، وأيضا تصريحات بعض الساسة بدعم حقوق الشواذ وحفظ حقوقهم في المجتمع وعدم مواجهتهم بل الدفاع عن اختياراتهم التي حفظها لهم القانون بموجب الدستور الوطني للبلاد.

هؤلاء هم النواب الذين تم انتخابهم لإسقاط السلطة الفاسدة، فصار هدفهم إسقاط القيم والأخلاق وتفكيك الأسرة وإفساد الجيل ونشر الشذوذ في المجتمع، ليكونوا جزءا من الحرب الضروس على النسل البشري وعلى كل القيم الأخلاقية الفطرية التي تضمن بقاءه وسلامته.

إن الخطر الحقيقي على الأمة لا يكمن فقط في هذه الدعوات المفسدة بل أيضا بتحقيق أجندة النسوية الكاملة المتكاملة التي تستغل هذه الدعوات للوصول إلى كل أركان الأسرة وتنفيذ الاتفاقيات الدولية والمؤتمرات العالمية وخاصة اتفاقية سيداو القذرة التي أصبحت مفروضة على كل المؤسسات بسبب تواطؤ الأنظمة الحاكمة. فعمد الفكر النسوي إلى إلغاء السلطة الذكورية كما يطلقون عليها ونادوا بتحرير المرأة ثم نادوا بتحرير الأبناء من السلطة الأبوية، كل ذلك بدعوى الدفاع عن حقوق الإنسان.

إن التحصن ضد هذه الحرب وهذه الدعوات والأجندات المشبوهة ضروري ومطلب شرعي، والحذر وحده لا يكفي بل يجب الوعي والتنبه والحذر وإسقاط هذه الأفكار والقوانين بإبراز النتائج الواقعية لشذوذهم من أمراض عضوية ونفسية وتفكك أسري ودمار مجتمعي وانهيار أخلاقي. نسأل الله أن يجعلنا جندا من جنوده لنصرة الحق والخير ودفع الباطل والشر.

سياسة الاحتواء الأمريكيّة تجاه الصّين

(مترجم)

المهندس زيشان

الخبر:

ذكرت قناة ABC الإخبارية، في 29 تموز/يوليو 2023، في مقال كتبه لويس مارتينيز، أن (الولايات المتحدة وأستراليا ستعملان على تعميق علاقاتهما العسكرية بعد التوصل إلى اتفاق يوسع تعاونهما العسكري حيث يعمل كلا البلدين على ردع نفوذ الصين المتنامي والمطالبات الإقليمية في غرب المحيط الهادئ. وأكد وزير الدفاع لويد أوستن ووزير الخارجية أنطوني بلينكن في المؤتمر الصحفي أن البلدين يركزان على الحفاظ على الاستقرار والأمن في المنطقة التي تهددها الصين. وقال بلينكن الذي وصف تصرفات الصين المزعزعة للاستقرار في بحر الصين الجنوبي وتجاه تايوان: «يدافع بلدانا عن النظام الدولي القائم على القوانين، والذي كفل السلام والأمن لعقود من الزمن، والذي يضمن أن كل دولة يمكنها اتخاذ قراراتها السيادية دون أي إكراه»).

التعليق:

تسلط الأخبار مؤخرا الضوء على تعميق العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة وأستراليا. تتضمن استراتيجية الاحتواء هذه ضد الصين جهوداً عسكرية كبيرة. حيث أدت إلى أعباء مالية كبيرة على الولايات المتحدة وحلفائها. تم تسريع سياسة الاحتواء ضد الصين في عهد إدارة أوباما بإصدار سياسة المحور الآسيوي. وقد أدى الغزو الروسي الأخير لأوكرانيا، وظهور التهديد الروسي داخل المسرح الأوروبي، إلى مزيد من استنزاف الموارد العسكرية والمالية الأمريكية. وسعت الولايات المتحدة إلى تعزيز القدرات العسكرية الأوكرانية لمساعدتها في تحدي روسيا.

بالنسبة للمسلمين، من الضروري الآن تجاوز مناقشات الانتقال إلى المعسكر الصيني أو الروسي، أو العمل كدولة تابعة لأمريكا، مقابل أقصى قدر من الفوائد. بدلاً من ذلك، يجب أن نتعامل مع الوضع الدولي الحالي برؤية أوسع، كما فعل الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه في عهد الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية. شعر أبو بكر رضي الله عنه بالإرهاق والضغط الذي تعانيه القدرات العسكرية والمالية للرومان والفرس بسبب الحروب الطويلة، فأدرك أنها فرصة قد سنحت لصالح نشر الإسلام على صعيد الساحة الدولية. لقد تصرف باستراتيجية جريئة وشجاعة لتحدي كلتا القوتين العظميين في وقت واحد من خلال إرسال حملات عسكرية ضدهما أدت في النهاية إلى ضم أراضيهما.

وبالمثل، فإن الوضع الدولي الحالي ينطوي على توترات بين القوى العظمى، تستنزف طاقتها ومواردها، حيث تتنافس أوروبا وروسيا والصين وأمريكا على السلطة والنفوذ. هذه المنافسة هي عبء على قوتهم وقدرتهم. ليس لديهم القدرة والوحدة لفتح جبهة جديدة قوية وموحدة وفعالة ضد البلاد الإسلامية.

تعد خسارة أمريكا في أفغانستان على يد طالبان مثالاً مهماً على ضعفها. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

بالنظر إلى الرؤية الحالية، يجب على المسلمين أن ينظروا إلى الوضع الدولي الحالي على أنه فرصة لإقامة الخلافة على منهاج النبوة؛ حيث ستعمل على توحيد بلادهم وتجميع مواردهم العسكرية والمالية والزراعية والصناعية لنشر الإسلام في جميع أنحاء العالم. قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفُؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

الرّياض على وشك التّطبيع

م. أسامة الثويني دائرة الإعلام/ ولاية الكويت

الخبر:

في حواره مع إحدى قنوات كيان يهود، قال أحمد الغامدي، مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة مكة المكرمة سابقاً «إن هناك اختلافاً من الناحية الفقهية بين علماء المسلمين حول مشروعية الصلح مع (إسرائيل)» وقال أيضاً «المبادرة العربية يجب أن تكون جديرة باهتمام (إسرائيل) لأنها تمثل أفضل الحلول التي يمكن أن تحقق الاستقرار وتنهي الصراع». (حساب الغامدي في تويتر، 15 أوت 2023)

التعليق:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

أخبار إعلان التطبيع بين السعودية وكيان يهود تتوالى، وأظنها مسألة وقت، وربما هو وقت قصير.

وبطبيعة الحال، سيُحشد لتمرير هذه الجريمة الكثير من المبررات، وسيُحشد أيضاً الكثير من الإعلاميين والسياسيين والنشطاء والمشايخ الذين فقدوا الحياء من أمثال الغامدي! قال الرسول الكريم ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

وكعادة الأنظمة ومشايخها فسيُصار إلى الاستناد إلى صلح الحديبية المبارك، الذي أضحى مدرسة للانحرافات والشبهات وهو منها براء.

بلا شك أن القياس على صلح الحديبية باطل من الأساس ومن أوجه متعددة. ولا يستأهل الأمر كثيرَ نقاش مع مشايخ الأنظمة من ناحية فقهية في جواز التطبيع مع كيان يهود، حيث إن صلح الحديبية كان هدنة بين أعداء متحاربين، أما التطبيع مع الكيان الغاصب فهو إنهاء للصراع كما صرح الغامدي أعلاه!

فكفوا عن صلح الحديبية المبارك أذاكم وكذبكم وتضليلكم.

إن كيان يهود الغاصب لأرض فلسطين الحبيبة المباركة يجب أن تُتخذ معه حالة الحرب أساساً لكافة التصرفات؛ لأننا وإياه في حرب فعلية، ولا يجوز الصلح معه، لأن قيامه باطل شرعاً، ولأن الصلح معه يعني تنازلاً له عن أرض إسلامية ولا بدّ، وهذا حرام وجريمة في الإسلام، بل يجب أن تستمر حالة الحرب الفعلية معه قائمة حتى إزالته.

والإسلام يحتم على المسلمين جميعاً محاربة كيان يهود، فتُستنفر جيوشهم للقتال، ويُجمع القادرون جنوداً فيها، ويستمر ذلك حتى القضاء عليه واستنقاذ بلاد المسلمين منه، قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ وقال: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ وقال: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.

كما أن أمة الإسلام تعتنق عقيدة الإسلام وتحب أقصاها وتكره الكيان الغاصب، وبينها وبين الأنظمة التي تحكمها بون شاسع، وإنْ هي إلا لحظة يأذن الله بها بالنصر المؤزر، فتقيم الأمة الخلافة على منهاج النبوة، فترفع رايات الجهاد لتحرير أقصاها وسائر بلاد المسلمين المحتلة من ربقة الكافرين.

الخونة هم عرابوّ المنطقة

نبيل عبد الكريم

الخبر:

قالت وزارة الخارجية الأمريكية إن الوزير أنتوني بلينكن تحدث هاتفيا مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان لمناقشة مجموعة من القضايا الثنائية والإقليمية، بما فيها الحرب في أوكرانيا. وأضاف البيان أن الوزيرين قررا مواصلة العمل معا لإنهاء «الصراع المدمر» في السودان، وبمضاعفة جهود تأمين سلام دائم في اليمن من خلال عملية سلام يمنية يمنية بوساطة الأمم المتحدة. (الجزيرة نت)

التعليق:

للأسف ومن المضحك المبكي أن يكون الجزار هو صاحب الدواء! فأمريكا هي وراء كل الدماء التي تسيل في هذا العالم، وبداية الخيوط بيدها وهي الوحيدة حاليا التي تستطيع إنهاء أي ملف، ولكن الشرط هو أن يكون الحل ضمن مخططاتها.

إن مكوكية السفارات والوزراء بتواصلهم مع السفراء والوزراء الأمريكيين سياسة تلقي الأوامر لتنفيذ المخططات التي تريدها هذه الدولة.

إنهم يخططون لإضعاف جميع القوى، وجعل العداوات في محلها بحيث يكون لكل عدو عدواً آخر يتربص به ما يؤدي إلى إشغال الجميع، فهذا يساعدهم على التفرد في الحل مهما كان صغيرا أو كبيرا، مقبولا أو مرفوضا.

وإضافة لذلك يضعفون الجميع حتى لو طرأ ضعف عليهم فيبقون هم الأقوى، ويعبرون الأزمة بأقل الخسائر محملين غيرهم تبعاتها.

إن مكر الغرب لتفويت الفرصة لنجاح أي حركة أو حزب أو تجمع جماهيري يطالب بتحرر البلاد من ربقة الاستعمار وإرجاع القرار لأهل البلد لا يكاد ينقطع أو يخمد، وهم حريصون كل الحرص على تشويه وإنهاء أي بذرة قد تهدد مصالحهم.

إن العمل الصحيح المقتفي أثر النبي هو وحده المنتج وهو وحده الذي يوصل إلى الهدف، وإن حزب التحرير هو الحزب المبدئي الذي يتمسك بكل مفردات الحكم الشرعي المنبثق من الكتاب والسنة، وقد أعد العدة وجهز الرجال وهو يتهيأ لإقامة دولة الإسلام التي ستملأ الأرض نورا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا.

فيا أيها المسلمون في أصقاع الأرض كلها: إن الفرصة سانحة اليوم لاستئناف الحياة الإسلامية، وإقامة شرع الله، وإعادة هذا الدين إلى عزه وتمكينه، فهذوا السير معنا لتنالوا أجر الدنيا والآخرة وسعادتهما فتفلحوا، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الأمم المتّحدة ونظامها الرأسماليّ
سببٌ في جوع النّاس وشقائهم

عبد الله القاضي

الخبر:

حذر المدير العام المساعد لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، عبد الحكيم الواعر، بأن 30٪ من سكان المنطقة العربية مهددون بالجوع. وأوضح في حديث صحفي، أن هذه النسبة مهددة بالجوع بسبب النزاعات، سواء في سوريا أو اليمن أو السودان، خصوصاً مع تسجيل حالات نزوح كبيرة، حيث يؤدي ترك الأرض والزراعة إلى انهيار المنظومة الغذائية. وبيّن المتحدث أن 800 مليون شخص في العالم ينامون يوميا دون طعام. (موقع اليمن نت).

التعليق:

لا يمكن لمن أوجد الداء أن يصنع الدواء إلا حسب مصلحته. فعجباً لمنظمة من منظمات الأمم المتحدة الاستعمارية، أن تحل مشكلة حلاً جذرياً صحيحاً بدون أن يكون ذلك الحل فيه مصلحتها! وذلك لأن الأساس الذي قامت عليه المنظمة وهيئاتها هو أساس باطل يقوم على النفعية المجردة من أية قيمة أخرى.

لقد أوصل النظام الرأسمالي الجشع العالم بأسره إلى ما أوصله إليه من إسقاط القيم العليا والمثل السامية، بل وقلبت قناعات ومقاييس الناس بتغيير مفاهيمهم لتتغير بها أنظمة حياتهم ونمط عيشهم رأساً على عقب، ليصبحوا كما هو حالهم اليوم في فقر مدقع رغم الثروات الهائلة الموجودة في بلادهم، التي تحكمت بها الشركات الرأسمالية المملوكة للدول الكبرى.

لقد عملت الدول الكبرى على استحواذ كل ثروات العالم التي خلقها الله عز وجل في الأرض، وأحكمت قبضتها عليها إما بالاحتلال المباشر أو غير المباشر وذلك بالنفوذ عن طريق الحكام العملاء، وفي حدوث النزاع على تلك الثروات يتم إدخال البلدان في صراع سياسي عسكري دولي بأدوات محلية وإقليمية حتى يستقر الوضع لأحد طرفي الصراع، أو يحدث التقاسم بينهما تحت مظلة الأمم المتحدة وهيئاتها، التي تحذرنا اليوم من الجوع وانعدام الطعام وهي سبب رئيسي في ذلك! فالنظام الرأسمالي الجشع، قد أفسح المجال لأفراده ودوله بالوصول إلى غاياتهم بأي وسيلةٍ كانت انطلاقاً من مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة»، وتحت مسمى «حرية التملك»، وهذا ما يحرمه الإسلام، فقد حدد الإسلام أسباباً شرعيةً لتملك المال وكذلك حرم كنزه لأن الإنسان مستخلف فيه وليس هو المالك الحقيقي له.

سيبقى أهل السودان وسوريا واليمن بهذه الحال التي هم عليها وقد تزداد سوءاً في ظل نظام لا يؤمن إلا بمصلحته ليس غير، وما دام النظام الرأسمالي متحكماً في حياة الناس، ونظام الإسلام بعيداً عن واقع حياتهم ونمط عيشهم، فإن سوء حالهم هو ما ينتظرهم في قادم أيامهم. أما إذا أرادوا أن يرضى عنهم ربهم، وأن يحيوا حياةً كريمة فما عليهم إلا أن يرجعوا إلى دينهم، وأن يجعلوه مطبقاً فيما بينهم، في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ففي ذلك فوزهم في الدنيا والآخرة.

جواب سؤال

خلفيّات وتداعيّات انقلاب النّيجر

السؤال:

أعلن قادة الانقلاب في النيجر مساء الأحد 2023/8/13 (أنهم يعتزمون محاكمة الرئيس المعزول محمد بازوم بتهمة «الخيانة العظمى» و«تقويض أمن البلاد»...وجدد قادة الانقلاب في بيانهم التنديد بالعقوبات التي فرضتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)..الجزيرة 2023/8/14) وكان الجنرال عبد الرحمن تشياني قائد الحرس الرئاسي في النيجر قد أعلن على شاشة تلفزيون بلاده الرسمي يوم 2023/7/28 عن تنصيب نفسه رئيسا انتقاليا للبلاد، وذلك بعد يومين من إعلان عساكره في الحرس الرئاسي الذين أطلقوا على أنفسهم «المجلس الوطني لحماية الوطن» عن الإطاحة برئيس البلاد محمد بازوم ومحاصرته في مقر إقامته، فهل كانت هذه العملية الانقلابية أمرا داخليا يتعلق بالصراع بين القوى المتنفذة في البلاد، أم أن هناك قوى خارجية تقف خلفها وأن العملية داخلة ضمن الصراع الدولي؟ ثم كيف يُفهم اتهامه بالخيانة ولكنه لم يعتقل بل يتصل بمسؤولين في الخارج؟

الجواب:

لكي تتضح الصورة نستعرض الأمور التالية:

أولاً: خلفية الانقلاب ورجاله الذين قاموا به:

1- أعلن الكولونيل ميجور أمادو عبد الرحمن محاطا بتسعة من العسكريين يرتدون الزي الرسمي العسكري قائلا: («نحن قوات الدفاع والأمن المجتمعين في المجلس الوطني لحماية الوطن قررنا وضع حد للنظام الذي تعرفونه. ذلك يأتي على إثر استمرار تدهور الوضع الأمني وسوء الإدارة الاقتصادية والاجتماعية»، وطلب من «جميع الشركاء الخارجيين عدم التدخل» وأعلن عن «حظر للتجول من العاشرة مساء حتى الخامسة صباحا على كامل التراب حتى إشعار آخر»..فرانس برس 2023/7/26).

2- في اليوم التالي أعلن الجيش تأييده للانقلاب بعد تباطؤ في اليوم الأول..فقد نقلت الصفحة الفرنسية الرسمية «فرانس24» يوم 2023/7/27 إعلان الجيش في النيجر ولاءه لقوات الدفاع والأمن التي أطاحت بالرئيس محمد بازوم وذلك «تفاديا للاقتتال داخل صفوف القوات المسلحة» وأضافت الصفحة قائلة: «وتحدث بيان وقعه رئيس أركان الجيش عبده صدّيق عيسى عن «تأييد إعلان العسكريين وضع حد لنظام بازوم»، ويبدو أن قيادة الجيش بعد التباطؤ ليوم أنها لا تستطيع إفشال الانقلاب فأيدته.

3- ذكرت وكالة الحرة في 2023/7/29 أن «تشياني كان وفيا للرئيس السابق محمدو يوسفو الذي عينه قائدا للحرس الرئاسي خلال ولايتيه الرئاسيتين من 2011-2021»، وذكرت مجلة «جون أفريك» الفرنسية المتخصصة في الشؤون الأفريقية أن «الحرس الرئاسي كان محل اهتمام كبير من قبل الرئيس محمد يوسفو الذي منحه كل الصلاحيات والإمكانيات للحيلولة دون وقوع انقلابات» وأضافت أنه «يقال عن الجنرال تشياني إنه رجل قاس ويخشاه الجيش». فيفهم من ذلك أن الرئيس السابق كان يخشى من الجيش إذ يسيطر عليه الموالون لفرنسا وهي التي أسسته منذ أن أعطت الاستقلال الشكلي للنيجر، وكانت محاولة الانقلاب الفاشلة على يوسفو في 2015، ولا يستبعد أن يكون هناك من أتباع فرنسا في الجيش هم الذين قاموا بالمحاولة، ولهذا قام بترقية عبد الرحمن تشياني وتعزيز قوته ليكون حارسا له من الانقلابات التي يقوم بها عملاء فرنسا لأسباب مختلفة.

4- لقد حصلت أربعة انقلابات ناجحة وعدة محاولات انقلاب فاشلة في النيجر منذ إعلان استقلاله الشكلي عن فرنسا عام 1960، وآخر الانقلابات الناجحة قبل الأخير كان عام 2010 من قبل عساكر ضد الرئيس محمد تانجا عميل فرنسا وأعلنوا عن تشكيل «المجلس الأعلى لإعادة الديمقراطية»، وعينوا رئيسا له اسمه سالي جيبو قائد وحدة الدعم في العاصمة نيامي. وكنا قد أصدرنا جواب سؤال يتعلق بذلك الانقلاب بتاريخ 2010/2/20 قلنا فيه: «إن إشارة التصريحات الأمريكية إلى حادثة التمديد هي لوضع المسؤولية الفعلية على الرئيس المخلوع تانجا وتبرير

الانقلاب، كما أن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية لم يدع إلى إعادة الرئيس، ولا إلى الحوار بين الانقلابيين والرئيس المخلوع، بل دعا إلى تنظيم انتخابات جديدة وتشكيل حكومة جديدة. فيؤكد كل ذلك أن أمريكا كانت وراء الانقلاب..ولكن النفوذ الفرنسي بكل أشكاله بقي فيه ولا زال يقيم فيه نحو 1500 فرنسي لتأمين مصالح فرنسا النووية حيث هو ثالث بلد في العالم في إنتاج اليورانيوم، ولهذا فهو محل مطامع الأمريكيين للسيطرة عليه وإبعاد النفوذ الفرنسي عنه كباقي بلاد أفريقيا وأكثرها بلاد إسلامية وغنية بموارد طبيعية كثيرة وهي مصادر للمواد الخام بشتى أنواعها، وكذلك مصادر للطاقة، ولذلك كانت محل صراع بين الطامعين المستعمرين الغربيين من الأوروبيين والأمريكيين».

5- وبالفعل بعد ذلك الانقلاب بفترة وجيزة، عدة شهور، جرت انتخابات حسب المطالب الأمريكية في عام 2011 فاز فيها رئيس الحزب النيجري للديمقراطية والاشتراكية محمد يوسفو الذي أصبح رئيسا للبلاد بصورة رسمية منذ 2011/4/7. وعقب ذلك استقال من رئاسة الحزب وتولاها محمد بازوم وهو أحد المؤسسين لهذا الحزب منذ عام 1990 مع يوسفو وصديقه المقرب، وعينه يوسفو وزير دولة للشؤون الخارجية، ومن ثم عينه وزيرا للدولة برئاسة الجمهورية منذ عام 2015، وعندما انتخب يوسفو لولاية ثانية عين بازوم وزير دولة للشؤون الداخلية والأمن العام واللامركزية. ويوسفو ومحمد بازوم كانا من المعارضين للرئيس محمد تانجا، وعندما أطيح بمحمد تانجا بانقلاب عسكري يوم 2010/8/18 أبدى يوسفو وبازوم تأييدهما للانقلاب. فيفهم من كل ذلك أن يوسفو وبازوم هما موالیان لأمريكا.

6- وعندما تولى محمد يوسفو الرئاسة بالانتخابات لولايتين بين عامي 2011-2021 أظهر تقاربه من أمريكا، فسمح لها بإنشاء قاعدتين عسكريتين مهمتين في النيجر إحداها عام 2014 والأخرى عام 2018، يتمركز فيهما أكثر من ألف جندي أمريكي والكثير من الطائرات بدون طيار. فقد نشر موقع نون بوست في 2018/9/13 موضوعا مترجما حول القواعد الأمريكية في النيجر، نقل فيه تصريحات للرئيس السابق محمد يوسفو في مقابلة مع صحيفة الغارديان قال فيها «أنا لا أحب استخدام مصطلح قوات أجنبية، لأن القوات الأمريكية قوات صديقة..علما بأنها حلت بالبلاد استجابة لطلبنا. وبمجرد أن تنتهي مهمتها ستغادر النيجر». ومع ذلك فإن يوسفو أبقى على علاقات بلاده وتحالفاتها مع فرنسا ولم يخرج القوات الفرنسية، بل شارك في تحالف دول الساحل الذي أسسته وقادته فرنسا بدعوى محاربة الإرهاب عام 2014. ويظهر أنه لا يستطيع قلع النفوذ الفرنسي من النيجر بسهولة، فسايره حتى يقوى النفوذ الأمريكي الذي أدخله البلاد بذريعة محاربة الإرهاب.

7- وعندما انتخب محمد بازوم يوم 2021/2/21 وتولى الرئاسة رسميا يوم 2021/4/1 خلفا لمحمد يوسفو وبدعم منه، فقد تعهد بمتابعة سياسة محمد يوسفو. وقبل يومين من تنصيبه أحبطت محاولة انقلاب ضده وكان لقائد الحرس الرئاسي عبد الرحمن تشياني الموالي لمحمد يوسفو دورا مهما في إحباطها.. وقد بقي بازوم مصادقا على الوجود الأمريكي وعمل على تعزيز العلاقات مع أمريكا. وقد نقلت صفحة عربي21 عن موقع إنترسبت الأمريكي في 2023/7/27 في تقرير للموقع عن الوجود الأمريكي في النيجر قول محمد بازوم لوزير خارجية أمريكا بلينكن «إن الولايات المتحدة تظل الخيار المفضل، وهي بحاجة لأن نثبت أننا نستطيع تقديم نتائج حقيقية». فتبدو سياسة محمد بازوم كسلفه وصديقه محمد يوسفو هي موالاة لأمريكا وعدم معاداة لفرنسا ولوجودها حيث إن الوسطين السياسي والعسكري بشكل عام يميلان لكفة فرنسا الدولة الاستعمارية للبلاد بشكل مباشر سابقا مدة 60 عاما، ولاحقا بشكل غير مباشر مدة تُقاربها.

ثانياً: مما سبق يتبين أن محمد يوسفو، وبازوم موالیان لأمريكا، وأن قائد الحرس الرئاسي عبد الرحمن كان صديقاً مقرباً من يوسفو وقلده صلاحيات كبيرة، وأن دوراً مهماً كان له في إحباط محاولة الانقلاب على بازوم قبل توليه منصبه بيومين..وهذا يعني أن الثلاثة على نسق واحد، فإذن لماذا

منصبه بيومين..وهذا يعني أن الثلاثة على نسق واحد، فإذن لماذا هذا الانقلاب؟ إن التدقيق في وقائع ما جرى وخلفياته تبين ما يلي:

-1 كما قلنا كان رئيس الحرس محل ثقة يوسفو ومقرباً منه ومدافعاً عنه ضد انقلابات عملاء فرنسا في الجيش..وقد تناقلت وسائل الإعلام ومنها الشرق الأوسط يوم 2023/7/28 أخبارا تتعلق بقائد الانقلاب عبد الرحمن تشياني فذكرت أنه انخرط في صفوف الجيش وتقلد رتبة ضابط قبل أن يتولى مهام في الداخل، لقيادة بعض الوحدات العسكرية ولكنه برز بقوة بعد وصول الرئيس السابق محمد يوسفو إلى السلطة عام 2011 الذي جعل منه رجل ثقة. وخلال حكم يوسفو استفاد تشياني من ترقيات سريعة في الرتب العسكرية جعلته يصل إلى رتبة جنرال دون أن يسلك المسار المعهود في المؤسسة العسكرية لذلك..وعينه يوسفو على رأس الحرس الوطني عام 2015 وهي وحدات النخبة المكلفة بحماية الرئيس.. خاصة بعد محاولة الانقلاب على يوسفو.

-2 قبل وصول محمد بازوم إلى الحكم بيومين وقبل أن ينصب رئيسا للبلاد رسميا ويؤدي اليمين الدستوري تعرض لمحاولة انقلاب فاشلة عام 2021..ما دفعه لإجراء تعديلات واسعة في كتيبة الحرس الرئاسي، ولكنه احتفظ بالجنرال تشياني على رأس الكتيبة بناء على توصية من يوسفو الذي سلم السلطة للتو، ولكنه ظل مرتبطا بصلات وثيقة مع بازوم. ويعتبر يوسفو الرجل صاحب الكلمة الأولى داخل الحزب الحاكم وأدخل ابنه في الحكومة كوزير للطاقة والمعادن.

-3 وتقول مصادر إن مقربين من بازوم كانوا يحذرونه من تشياني وينصحونه بإبعاده عن قيادة كتيبة الحرس الرئاسي من أجل تثبيت حكمه ولكنه احتفظ به بناء على توصية صديقه الرئيس السابق، ولكن في الفترة الأخيرة تداول ناشطون سياسيون في مواقع التواصل الإلكتروني عن نية بازوم عزله وإجراء تعديلات على رأس المؤسسة العسكرية والحرس الوطني. ويقال إنه كان ينوي إقالة ابن الرئيس السابق من وزارة الطاقة والمعادن، وقد تسبب كل ذلك في فتور العلاقات بينه وبين الرئيس السابق..بل وأدت إلى انزعاج يوسفو وصديقه المقرب تشياني، ومن ثم ضعفت حاضنة بازوم الشعبية، وحدث تململ عدد من قادة الحزب الحاكم من صعوده، لأنه لا ينتمي إلى قبيلة الهوسا التي تمثل نصف البلاد، بل لأصول عربية..ويدل على ذلك ضعف التصويت له في العاصمة، وكذلك محاولة الانقلاب عليه قبل تنصيبه بيومين. فلم يكن مرحبا به من العرقيات الأخرى ولا من بعض أركان الجيش.

-4 وهكذا فإن الجنرال عبد الرحمن تشياني كان قائدا للحرس الرئاسي في عهد الرئيس السابق محمد يوسفو

ولكن الرئيس الحالي كان يفكر في استبداله..نشرت الجزيرة على موقعها في 2023/7/28 نقلاً عن تقرير «ميديا بارت»: (وكان الجنرال عبد الرحمن تشياني قائدا للحرس الرئاسي في عهد الرئيس السابق محمدو يوسفو، ولكن الرئيس الحالي كان يفكر في استبداله، لما هو معروف بين خبراء الجيش النيجيري من ولائه الكبير لرئيسه السابق. وقال المحلل السياسي موسى أكسر للموقع إن كل شيء كان يشير إلى أن محمدو يوسفو يريد العودة إلى السلطة..وقد كان يريد السيطرة على النفط، ولديه الكثير من الأسهم في العديد من الشركات، وذلك وفق تقرير استقصائي أشار إلى اختلاس في وزارة الدفاع النيجيرية في عهد الرئيس السابق.) فهذا الكلام يؤكد أن للانقلاب دواعي داخلية، وكأنها الداعي الرئيس للانقلاب. ولهذا عندما حصل الانقلاب كانت هناك ردود قوية منددة بالانقلاب من قبل أمريكا وفرنسا والاتحاد الأوروبي وبريطانيا وروسيا والقوى الإقليمية.. وكأن الجميع فوجئ بذلك..

-5 وهكذا نددت أمريكا والأمم المتحدة بالانقلاب..ونددت فرنسا والاتحاد الأوروبي بالانقلاب..ونددت المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «إيكواس».. وحتى بريطانيا التي لا وجود لنفوذ لها في النيجر نددت بالانقلاب! ثم إن روسيا التي لا وجود لها هناك ولا لفاغنر فهي كذلك نددت، ولم تدرك أن رفع علمها في التحركات هو للتضليل. قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير («إن الولايات المتحدة لا ترى أي مؤشرات يعتد بها على تورط روسيا أو قوات مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة في الانقلاب بدولة النيجر»..رويترز 2023/7/27).

ثالثاً: والخلاصة:

-1 الراجح أن هذا الانقلاب هو ذو دواع داخلية، فهو صراع أو مناوشة بين عملاء أمريكا: يوسفو وعبد الرحمن من جانب وبازوم من جانب آخر..فعندما علم الأولان بأن بازوم ينوي إزاحة ابن يوسفو ورئيس الحرس قاموا بترتيب هذا التحرك الانقلابي، ولكنهم تركوا مجالاً للأخذ والرد لأنهم كلهم من عملاء أمريكا، ومن ثم ماطلوا في اعتقال بازوم وإيداعه السجن، ثم بعد أيام من الانقلاب اتهموه بالخيانة، وهو لا زال في مكان إقامته تارةً يضيقون عليه وأخرى يسمحون بالطبيب والأدوية والأغذية إليه، وفي الوقت نفسه تتحرك أمريكا وسفيرتها في نيامي لإيجاد مخرج لهذا الأمر..ولكن هذا الانقلاب يبقى بين عملاء أمريكا.

-2 إن أكبر متضرر من هذا الانقلاب هو فرنسا، إذ إن الانقلابيين موالون لأمريكا، ولكي يضفوا شرعية على انقلابهم استغلوا مواقف فرنسا المرتبكة والمتشنجة، وكراهية الناس للمستعمر القديم واستغلاله لبلادهم وسرقته لثروات بلادهم بدون أن يترك لهم شيئا ولو قليلا، فقام آلاف الناس بالتظاهر ضد فرنسا أمام السفارة الفرنسية يوم 2023/7/30 ورفعوا شعارات منددة بفرنسا.

-3 سوف تعمل أمريكا على إدارة الأزمة هناك وتوظفها ضد النفوذ الفرنسي وتعزز نفوذها، سواء أكان ذلك:

- بإرجاع بازوم إن أمكن ذلك، وإن كان هذا الأمر ليس سهلا، وإن إرجاعه يصب أيضا في مصلحتها لأنه من عملائها، وإن كان يساير فرنسا، إذ إن الرأي العام ضد الانقلاب ويدعو لإرجاعه لأنه منتخب بصورة شرعية.

- أم كان بالضغط على الانقلابيين للعودة إلى إنهاء الفترة الانتقالية وإجراء انتخابات جديدة، وربما يرشح الرئيس السابق يوسفو نفسه ليعود من جديد، إذ إن الانقلابيين من رجاله ومن قبيلته، ليحافظ على نفوذه ونفوذ عائلته ويغطي على سرقاتهم واختلاساتهم. وخاصة أنه عميل أمريكي وله نفوذ واسع في حزبه وفي قبيلته التي تشكل نصف البلاد.

-4 وهكذا فإن مثل هذا البلد الإسلامي الذي يعتبر من أغنى البلاد بالثروات ولكنه من أشد البلاد فقرا، بسبب العملاء الموالين للاستعمار وتقديمهم الخدمات لهذا المستعمر أو لذلك المستعمر مقابل الكراسي والحصول على المال العام، ولا يفكرون في مصلحة بلادهم وكيفية تحريرها ونهضتها، إذ يفتقرون لأي فكر وإن كانوا من أبناء المسلمين، والناس تبع لهؤلاء الظالمين بدون وعي وإدراك بسبب التأخر الفكري وطغيان العصبية الجاهلية.. وهذا لا يوجد سلاماً ولا أمناً أو أماناً، بل الحكم بالإسلام، الخلافة الراشدة، عز الإسلام والمسلمين، وسبيل قوتهم ومنعتهم ونهضتهم..خاصة أن النيجر بلد مسلم وأهله مسلمون.. هذا هو الحق، [فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ].

في الثامن والعشرين من محرم 1445هـ

2023/8/15م

أ. أسعد منصور

وزير بريطانيّ سابق يعترف ويعتذر عن دور بريطانيا القذر في إيران مع أمريكا

قال ديفيد أوين وزير خارجية بريطانيا ما بين سنتي 1977-1979 «لقد حذرت بشكل علني للغاية على شاشات التلفزيون في خريف عام 1978 من أن حكم الملالي سيكون أسوأ بكثير من حكم الشاه من حيث حقوق الإنسان والسعادة الشخصية». وقال: «أوضحت للشاه أن أسلوب حكمه يجب أن يفسح المجال لإصلاحات ديمقراطية».

وشدد على «ضرورة اعتراف بلاده بدورها القيادي في انقلاب عام 1953 الذي أطاح رئيس الوزراء المنتخب محمد مصدّق وذلك من أجل تعزيز مصداقية بريطانيا ودعم الحركة الإصلاحية». وقال «هناك أسباب وجيهة للاعتراف بدور المملكة المتحدة مع الولايات المتحدة عام 1953 في الإطاحة بالتطورات الديمقراطية. من خلال الاعتراف بأننا كنا مخطئين في القيام بذلك. وألحقنا الضرر بالخطوات التي كانت تدفع باتجاه إيران ديمقراطية، فإننا نزيد احتمالية نجاح الإصلاحات اليوم» (صحيفة الشرق الأوسط عن صحيفة الغارديان البريطانية 15\8\2023).

وذكرت الصحيفة أن هذه التصريحات تتزامن مع الذكرى السبعين لإسقاط محمد مصدق. وكانت أمريكا قد رفعت السرية عن وثائق سرية قبل 10 سنوات تشير إلى دور المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية (إم آي 6). وقالت: «كانت (إم آي 6) هي من تولى وضع المخطط الأصلي الذي حمل اسم عملية المهيد بعد تولي مصدق رئاسة الوزراء وإصداره قرارا بتأميم شركة النفط البريطانية المهيمنة على البلاد». وقالت: «نجح رئيس الوزراء البريطاني الأسبق وينستون تشرشل في إقناع الرئيس الأمريكي حينذاك دوايت أيزنهاور إطاحة مصدق. وجاءت موافقة أيزنهاور بعد رفض سلفه الرئيس الأمريكي هاري ترومان الذي كان يرى في مصدق حصنا ضد الشيوعية.

وعن تأثير تلك الأيام على الأوضاع الحالية في إيران نقلت الصحيفة قول وزير خارجية بريطانيا السابق أوين «اليوم يجري الإنصات إلى واحترام النساء القوية للإصلاح في إيران، لأنها وفية لروح سياسية لها تاريخ طويل داخل إيران. وإنه بمقدور الحكومة البريطانية اليوم دعم قضيتهم وتعزيز احتمالات نجاحها وعدم إهمالها، إذا اعترفنا بأخطاء سابقة وقعت عام 1953، والأخطاء التي ارتكبتها في الفترة من 1977 إلى 1979». وظاهر من كلام الوزير البريطاني أنه خداع للمضبوعين بالغرب وخاصة لعملاء بريطانيا في إيران، بأن بلاده أخطأت في السابق والآن تدعمهم لإسقاط النظام حتى ترجع بريطانيا وتبسط نفوذها مرة ثانية في إيران لتنهب ثرواتها عن طريق شركاتها كما كان ذلك على عهد الشاه.

لقد حصلت عدة معارك بين بريطانيا وإيران في أعوام 1856 و 1857 في هرات وفي بوشهر وفي برازجان قرب شيراز وفي خوشاب وفي المحمرة (خرمشهر). انتصر أحيانا فيها الإيرانيون وأحيانا البريطانيون. وفي النهاية تمكنت بريطانيا من الانتصار على إيران وجعلتها تحت تأثيرها وبدأت تعمل على بسط نفوذها فيها، واستطاعت أن تركز ذلك باكتشافها

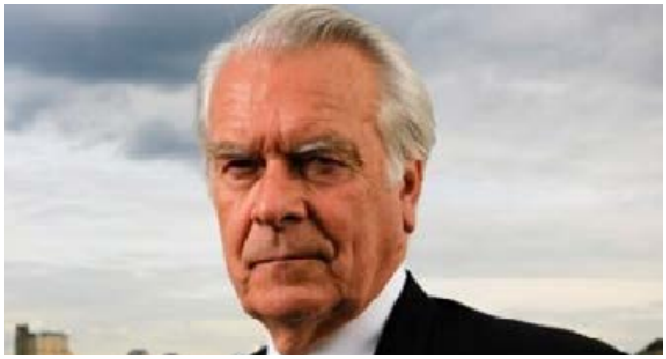

النفط في عبدان جنوب إيران ومن ثم تأسيسها لشركة النفط البريطانية الإيرانية ومركزها لندن عام 1909، والعمل على إيجاد عملاء لها. فتمكنت بريطانيا من إيجاد عملاء لها منهم ضابط في الجيش الإيراني اسمه رضا بهلوي، فدعمته ليقوم بانقلاب عام 1911 ليحل الحكومة بالقوة ويعين ضياء الدين طبطبائي رئيسا جديدا للوزراء، وأعلن نفسه قائدا عاما للجيش ووزيرا للحرب في هذه الحكومة، فأصبح الآمر والناهي فيها، ومن ثم أصبح رئيسا للجمعية الوطنية الإيرانية (البرلمان). ومن ثم أعلن نفسه ملكا على إيران عام 1925 بدعم من البرلمان الذي خلع أحمد شاه قاجار آخر شاه من السلالة القاجارية وعدّل البرلمان الدستور ليصبح توارث الملك في

السلالة البهلوية. وهكذا أصبحت إيران تابعة فعلا لبريطانيا منذ سيطرة الشاه على الحكم. وعندما اضطرت بريطانيا للتخلي عن جزء من إيران للاتحاد السوفياتي لإغراء زعيمه ستالين بالموافقة على دخول الحرب بجانبها ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية أبدى الشاه رضا بهلوي انزعاجه من سيدته بريطانيا لتسليمها جزءا من إيران للاتحاد السوفياتي. فأزاحته بريطانيا عن العرش ونصبت مكانه ابنه محمد رضا بهلوي عام 1941.

بعد الحرب العالمية الثانية قررت أمريكا عام 1946 الخروج من عزلتها ودخول العالم القديم والعمل على الحلول محل الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا وفرنسا في أفريقيا وآسيا.

فحاولت أن تقاسم بريطانيا نفط إيران بأن تسمح للشركات الأمريكية بدخول إيران والاستثمار في النفط فرفضت بريطانيا. فقررت أمريكا إسقاط الشاه بثورة محمد مصدّق عام 1951. فقام رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق بتأميم الشركة البريطانية الإيرانية. ولكن هذه الشركة كان لها دور في قلبه عام 1953 بتخطيط من المخابرات الإنجليزية الخارجية (إم آي 6) فأصبح اسمها بريتش بتروليوم منذ عام 1954. وقد اتفقت أمريكا على قلب عميلها مصدّق مقابل أن تسمح بريطانيا لشركات النفط الأمريكية وغيرها بدخول إيران، وذلك لأن أمريكا لم يكن لها نفوذ بعد في الوسط السياسي أو العسكري أو الاقتصادي. فقبلت بذلك حتى تتمكن من إيجاد نفوذ لها مع الزمن بعد سماح بريطانيا لأمريكا بإدخال شركاتها ومخابراتها إيران.

ومن ثم تمكنت أمريكا من إيجاد عملاء أو أناس مستعدين بالسير في فلكها كالخميني والعمل معها والذي ساعدته أمريكا للخروج من العراق والوصول إلى فرنسا لقيادة الثورة من هناك بعدما ضغطت على فرنسا لقبوله لديها، حيث اعترف رئيس المخابرات الفرنسية فيما بعد في مذكرات له أنهم قبلوا الخميني تحت ضغط الأمريكان. فيظهر أن الفرنسيين فكروا في أنهم سيحققون شيئا إذا أسقطوا الشاه عميل بريطانيا فتسمح أمريكا لهم بالحصول على تحقيق بعض المصالح أكثر مما تسمح لهم بريطانيا التي كانت متحكمة في إيران في كافة المجالات. وقد أعلن الخميني لواشنطن بوست الأمريكية عام 1979 وهو في باريس أنه مستعد للعمل مع أمريكا في السياسة الخارجية على شرط ألا تتدخل في السياسة الداخلية. فساعدته أمريكا على العودة إلى إيران وضغطت على الشاه ليترك له الحكم. وقد اعترف أول رئيس جمهورية لإيران أبو الحسن بنو صدر يوم 8\2\2009 على شاشة الجزيرة بعلاقة الخميني بأمريكا. وقد اتهم بنو صدر بالعمالة لأمريكا مع آخرين والذين كانوا في الدائرة المقربة للخميني وهو في باريس.

والجدير بالذكر فإن الأمريكان كانوا قد كشفوا عن علاقة الخميني بهم لإسكات الرافضين للتطبيع بين إيران وأمريكا بعد توقيع الاتفاق على برنامج إيران النووي عام 2015. فقد نشرت المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) يوم 1\6\2016 وثائق تؤكد تواصل الخميني مع الرئيس الأمريكي جون كينيدي عام 1963 حيث بعث برسائل له عن طريق السفارة الأمريكية في طهران. وتذكر وثيقة السفارة الأمريكية أنها كانت تتلقى رسائل الحميني بواسطة شخص مقرب منه يدعى حاج ميرزا خليل كمره اي. وتشير الوثيقة إلى أن رسالة الخميني وصلت إلى يد الرئيس كينيدي يوم 6\11\1963 قبل أسبوعين من اغتياله. وجاء في الفقرة التي نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) للمرة الأولى أن « الخميني أوضح أنه لا يعارض المصالح الأمريكية في إيران» ويعتقد أن حضور أمريكا مهم مقابل الاتحاد السوفياتي». وفي جزء آخر من الوثيقة، فإن «الخميني يعود إلى مخاطبة الحكومة الأمريكية بعد تفكيره في مبدأ «ولاية الفقيه» وخروجه من المنفى العراقي ووصوله إلى باريس قبل أشهر من الثورة. وإنه في حين كانت ترتفع شعبية الخميني بين أنصار الجماعات الإسلامية والوطنية واليسارية وكان الملايين يحدقون في السماء لرؤية وجهه في القمر فإنه من خلف الكواليس كان يرسل وعوده إلى الحكومة الأمريكية». وتقول الوثائق الأمريكية «إن الخميني عبر وسطاء تفاوض مع إدارة كارتر قدم لها جملة من الوعود طالبا التأثير عبر

علاقاتها على موقف الجيش الإيراني من الخميني، وقبل أسابيع من الثورة في 19\1\1979 وعد الخميني حكومة كارتر بأنه لن يقطع النفط عن الغرب ولن يقدم على تصدير الثورة إلى دول المنطقة وسيقيم علاقات ودية مع الحكومة الأمريكية». وتنقل الوثيقة عن الخميني وعده للإدارة الأمريكية مخاطبا إدارة كارتر: «سترون أننا ليس لدينا عداء خاص مع الأمريكيين».

لقد نقلت «أخبار العالم» التركية يوم 29/6/2016 مقابلة جريدة «إيران» مع علي أكبر ولايتي وزير خارجية إيران السابق والذي يعمل حاليا على رأس مستشاري مرشد الجمهورية علي خامنئي، اعترف فيها بالعلاقة والتعاون بين إيران وأمريكا منذ القديم، فقال: «إن إيران أجرت محادثات مع أمريكا بشأن أفغانستان، وفي تلك الأثناء كانت بهدف التعاون المشترك في محاربة طالبان تحت علم الأمم المتحدة. وفي تلك المحادثات كان ممثلنا الدائم في الأمم المتحدة وهو حاليا وزير الخارجية محمد جواد ظريف، وكنا ندعم في تلك الآونة أحمد شاه مسعود في وادي بانشير ضد طالبان، وكان القسم الأكبر من أفغانستان بيد طالبان. وفي تلك الظروف لو لم تكن إيران لما تمكن الأمريكان من دخول أفغانستان. فقد استفادوا من المحادثات حتى سنحت لهم فرصة دخول أفغانستان. إلا أنهم عندما سيطروا على أفغانستان أعلنوا أن إيران إحدى دول الشر الثلاث».

وقال: «وحصل ما يشبه ذلك في موضوع العراق، حيث اتفقت إيران وأمريكا، فقد جرت محادثات بهدف المشاركة في تأمين الأمن في العراق بعد سقوط صدام. إلا أنهم لم يلتزموا بهذه المحادثات ورسموا خطوطهم».

ونقلت اعترافات هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية الإيرانية السابق والذي يرأس حاليا (عام 2016) لجنة تشخيص مصلحة النظام الإيراني حيث اعترف بأن الدساتير الأفغانية والعراقية كتبت بعد المحادثات الإيرانية الأمريكية، فقال رفسنجاني: «فبعد الحرب على طالبان في أفغانستان عندما طرحت مواضيع جديدة كنا قد أجرينا محادثات وحققنا تعاونا مشتركا مع أمريكا. ومثل ذلك حصل في موضوع العراق. وفي كلا البلدين كانت محادثاتنا مفيدة واستطعنا أن نرسم لكل من البلدين دستورا جديدا. ولقد عكسنا رؤية الشعبين في هذين الدستورين. والآن تجري المحادثات (بين أمريكا وإيران) في ميادين أخرى.. وقال إن المحادثات التي تجري الآن بين أمريكا وإيران تستند إلى إذن مسبق من مقام المرشدية الأعلى. وقد بدأت المفاوضات مع أمريكا بوساطة قابوس سلطان عُمان قبل مجيء حكومة حسن روحاني بخمسة إلى ستة أشهر».

فكل هذه الاعترافات واعترافات سابقة من رفسنجاني ومن أبطحي مستشار نائب الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي للشؤون القانونية والبرلمانية بقولهما بأن بلادهما قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربها في أفغانستان والعراق وكذلك اعترافات الرئيس السابق أحمدي نجاد عام 2008 وزياراته لأفغانستان وللعراق وهما تحت حراب الاحتلال الأمريكي ودعمه للنظامين فيهما وهما تابعان للمحتل الأمريكي. بالإضافة إلى ما نشرته وكالة الاستخبارات الأمريكية وثائق تشير إلى اتصالات الخميني نفسه منذ عام 1963 مع الأمريكان وقبل الثورة ودعمهم له ولثورته ضد الشاه عميل الإنجليز. فكلها تؤكد على كون إيران تدور في الفلك الأمريكي ولا يهمها أن تحتل أمريكا العراق وأفغانستان وتقتل الملايين من المسلمين مقابل أن تحقق مصالحها المادية والقومية وحماية نظامها من السقوط.

وفي عملية خداعية تقوم إيران في كل سنة وتحيي يوم القدس العالمي في طهران وأكثر من المدن الإيرانية بتسيير مسيرات شعبية تنفس عن مشاعر الناس وهم يرددون «الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل»، ودولتهم أكبر حليف لأمريكا في المنطقة حيث تنفذ المشاريع الأمريكية في المنطقة وتحمي الأنظمة التابعة لأمريكا مثل النظام العراقي والنظام السوري، وهي أكبر خادم لكيان يهود وهي تحارب شعب سوريا لحساب هذا الكيان لمنع هذا الشعب من التحرر من النظام العلماني العميل في سوريا والذي يحمي أمن كيان يهود على مدى عقود.

فهذه هي القصة التي حاول وزير خارجية بريطانيا الأسبق ديفيد أوين ألا يحكيها كاملة، ويحاول أن يضلل العملاء في إيران أن بريطانيا أخطأت في إسقاطها لرئيس الوزراء المنتخب محمد مصدق وهكذا الأسلوب البريطاني وكذلك الأمريكي وغيره كافة الدول الغربية عندما تفضح تأتي وتعلن أنها أخطأت وأحيانا تبدي اعتذارها وذلك لخداع الناس الحاليين بعدما حققت أهدافها في تلك الفترة ومن ثم في النهاية خسرت، فلإعادة الثقة بها لدى العملاء تقول إن بريطانيا أخطأت وعليها الاعتراف والاعتذار. فقد فقدت نفوذها في إيران وتريد أن تعود، فقد دعمت عدة احتجاجات ضد النظام الإيراني ومنها احتجاجات أثيرت على إثر موت إمرأة شابة إيرانية العام الماضي يوم 14\9\2022 أثناء التحقيق معها لعدم التزامها باللباس الشرعي.

ومن ناحية ثانية فإن حديث الوزير البريطاني السابق وهو يدافع عن نظام الشاه العميل لها والذي أقامته بريطانيا المستعمرة وشجعته على سفك الدماء وسحق الناس وإهانتهم وسجنهم وتعذيبهم ونهب أموالهم، يقوم ويتشدق بحقوق الإنسان، والتي ما هي إلا أسلوب من أساليب الغرب المستعمر

للضغط على الآخرين وابتزازهم ومن ثم محاولة فرض السيطرة عليهم. عدا أنها حقوق حسب وجهة النظر الغربية العلمانية، فهي مرفوضة شرعا. والإسلام قد بين حقوق الإنسان ووجباته تجاه ربه وتجاه نفسه وعائلته ومجتمعه ودولته وتجاه كافة الناس بأحكام شرعية مضبوطة بناء على وجهة النظر الإسلامية النابعة من العقيدة الإسلامية. وأما السعادة تتحقق بالالتزام بذلك فيرضي العبد ربه. وليست السعادة أخذ أكبر قسط المتع المادية وإشباع الشهوات والملذات كما تقرره وجهة النظر العلمانية.

والديمقراطية التي يريدون أن يفرضوها على شعوب العالم بالقوة وبالضغط ما هي إلا أسلوب استعماري للتدخل كلما رأوا أن الديمقراطية قد انتهكت، وهم أي المستعمرون ينتهكونها ويهدمونها متى شاؤوا تحت أية ذريعة، فقد أيدوا انقلاب السيسي الدموي في مصر على الرئيس المنتخب عام 2013. وقد اعترف الوزير أن بلاده مع أمريكا قامت بإسقاط رئيس وزراء إيران الأسبق المنتخب، معترفا باستعداد بلاده وأمريكا بانتهاك أية ديمقراطية وبعد مرور سنوات يخرجون ليقولوا بلا حياء من كذبهم وخداعهم؛ لقد أخطأنا لتبرير جرائمهم ولخداع الناس في أن يستمروا بدعم الديمقراطية، ونحن قد أخطأنا! يريدون أن خدعوا عملائهم في إيران خاصة والمخدوعين بالغرب وإفرازاته النتنة من ديمقراطية وحقوق إنسان وحريات، وإن بريطانيا أخطأت سابقا والحق على تشرشل! ولكننا الآن نحن معكم لنسقط حكم الجمهورية الإيرانية، ودعوتهم لإسقاطها ليس لأنها غير ديمقراطية، وإنما لأنها غير تابعة لبريطانيا. علما أن إيران تجري فيها انتخابات للرئيس وكذلك لمجلس الشورى. ولكن لا تجري انتخابات لملك المغرب ولا لملك الأردن ولا لحكام الخليج فهم يتوارثون الحكم وثروات البلاد ويكممون الأفواه ويسحقون كل من خالفهم أو من دعا إلى حق، وبريطانيا لا تعمل ضدهم ولا تدعوا لإسقاطهم، ولا تنادي بانتخابات وبتداول السلطة هناك، بل تسندهم وتدافع عنهم، وهذا دليل على أن الديمقراطية هي وسيلة استعمارية بحتة.

وهكذا فالبريطانيون المستعمرون لئلا يفقدوا ثقة الناس وثقة العملاء بهم وبالديمقراطية الزائفة التي يستعملونها سلاحا للاستعمار، والتي هي في الحقيقة غير موجودة حتى في بريطانيا، وإنما الموجود هو التشريع من قبل القوى المتنفذة في الدولة حسب مصالحها وليس للشعب أي دور فيها، وجعل البرلمان يصوت عليها ومن ثم فرضها على الناس باعتبار التشريعات قوانين كأنها نازلة من السماء وما هي قوانين جائرة من طغاة جبابرة. علما أن الديمقراطية مخالفة للإسلام لأنها تجعل السيادة والحاكمية للبشر يشرعون دون الله، فهي شرك بالله. فمن يعتقدها على هذه الصورة يكفر، ومن يطبقها تحت الضغط وهو غير معتقد بها ولا راض عنها فهو فاسق وظالم. **وأما الانتخابات، فقد أقرها الإسلام من أول يوم، حيث انتخب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أهل المدينة وبويع في بيعة العقبة الثانية ومن ثم قبل الناس، وطلب من الذين بايعوه أن يختاروا إثنا عشر نقيبا ليكونوا وكلاء على قومهم. فالمجلس المنتخب ليس للتشريع وإنما للشورى والمحاسبة، والتشريع هو تبني الأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن والسنة من قبل الخليفة وسنها قوانين يجبر الناس على الالتزام بها.**

مواجهات في عدد من المدن الإيرانيّة بسبب عناصر «الأمر بالمعروف»

الخبر:

بعد التّفويض الذي أعطته الحكومة الإيرانيّة لعناصر «الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر»، شهدت البلاد ارتفاع حالات الاشتباكات بين هذه العناصر والمواطنين في مدن مختلفة. وتحاول هذه العناصر الحكوميّة فرض الأمر الواقع على النّساء اللواتي يعارضن الحجاب الإلزاميّ بالقوة.

وحسب التّقرير الذي نشره موقع «شمال نيوز» الإيرانيّ، فإنّ مطالبة سيّدتين لمواطنة في مدينة كرمانشاه بوضع الحجاب، أدّت إلى اشتباك بين الطرفين اعتقل على إثره ثلاثة أشخاص من معارضيّ الحجاب الإلزاميّ. وفي هذا الخصوص، أعلن رئيس محكمة كرمانشاه غرب إيران عن وقوع اشتباك بسبب موضوع الحجاب، موضّحاً أنّ شخصين سعيا إلى تطبيق «الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر»، وكلاهما ينتميان إلى عائلتين عسكريّتين، وانتهى التّحذير اللّفظي الذي أطلقاه إلى حدوث اشتباك مع امرأتين ورجل..

من جهة أخرى، وفي يوم الثلاثاء 8 أغسطس (آب) الجاري، وضع تقرير الهيئة القضائيّة والقانونيّة حول مشروع قانون «الحجاب والعفّة»، على جدول أعمال مجلس الشّورى (البرلمان الإيرانيّ). وكان عدد من نواب المجلس قد أعلنوا في 5 يونيو (حزيران) الماضي، بعد جلسة مغلقة، أنّ مشروع القانون المثير للجدل سيُبحث بموجب المادة 85 من الدّستور الإيرانيّ وخارج البرلمان. وتحاول اللّجنة القضائيّة في مجلس النوّاب منع إجراء مزيد من المراجعة لقانون العفّة والحجاب لتتمّ المصادقة عليه في أقرب وقت ممكن. وقال عضو اللّجنة القانونيّة والقضائيّة في مجلس النوّاب الإيرانيّ، حسن نوروزي في مقابلة مع وكالة (أنباء الطلبة) «نحن وبالتعاون مع خبراء من القوّة القضائيّة ووزارة العدل ومركز (قم) للدّراسات والأبحاث، راجعنا جميع المقترحات ودرسناها بشكل كامل. وخلال يوم أو يومين سيكون القانون جاهزاً لإرساله إلى مجلس صيانة الدّستور». وإذا ما أرسل القانون إلى البرلمان قد تستغرق دراسته ثلاثة أشهر على الأقل.

التّعليق:

ممّا لا شكّ فيه أنّ الثّورة الإيرانيّة ليست ثورة بالمفهوم الاجتماعيّ العلميّ الشّامل للمصطلح، وإنّما هي ثورة بالمفهوم الاستعماريّ، أي انتفاضة شعبيّة استغلّت سياسيّا للانقلاب العسكريّ على السّلطة القائمة وتعويضها بأخرى دون المساس بجوهر المنظومة الحاكمة.. فهي عمل سياسيّ يتنزّل في إطار الصّراع الدوليّ على النّفوذ والمنافع قامت به أمريكا لسلخ إيران عن النّفوذ البريطانيّ مستغلّة في ذلك شريحة منبوذة أيّام الشّاه (الإسلاميّين) وفكرة توحّد الشّارع وتحرّكه (المذهب الشّيعي) لتضمن لنفسها أسباب النّجاح. فالإسلام في إيران رُكّب واستُغِلّ ووُظّف ولم يُفرض نفسه بوصفه رأيا عامّا منبثقا عن وعي عامّ..وحتّى هذا التّوظيف فإنّه لم يستعمل النّسخة الصّافية النّقيّة للإسلام (المذهب السنّي)، بل استغلّ هرطقة باطنيّة إسماعيلية ماجوسيّة قائمة على سبّ الصّحابة وأمّهات المؤمنين واللّطم والجلد حزنا على مقتل الحسين وبعض المظاهر الشّكليّة على غرار اللّحية والخمار والعباءة السّوداء..أمّا المنظومة الرّأسماليّة الديمقراطيّة التي اكتوى بها الشّعب الإيراني فقد تواصلت هي نفسها مع بعض بهارات الملالي، ناهيك وأنّ أكبر مركز للمتحوّلين جنسيّا في الشّرق الأوسط يوجد في إيران (نعم؟؟)..وهكذا إسلام هشّ منحرف خرافيّ، ما أسهل ما يقع تثوير الشّعوب ضدّه والانقلاب عليه، لاسيّما إذا ما اقتضى مشروع الشّرق الأوسط الجديد ذلك: فالمرحلة السياسيّة تقتضي أمريكيّا التحاق إيران بقطار الدمقرطة على خطى السّعوديّة وتركيا واعتناق الإسلام الأمريكيّ الديمقراطيّ المعتدل المخفّف، وما مقتل (مهسا أميني) إلاّ الشمّاعة التي برّرت بها أمريكا الزجّ بإيران في المشروع..وممّا سهّل المأموريّة الأمريكيّة، تخبّط نظام الملالي وفقدانه للتصوّر الإسلاميّ وللعقليّة التّشريعيّة: فالعفّة واللباس الشّرعيّ أحكام شرعيّة واجبة الاتّباع، والرّأي الشّرعيّ لا يُعرض على البرلمان ولا يخضع للتّصويت..كما أنّ التزام المرأة بلباسها الشّرعيّ في الحياة العامّة لا يُناط بمجرّد الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، بل يُوكل لقضاء الحسبة الذي يعاقب المخالف ويجبره بالقوّة العامّة على الالتزام..وهكذا تُغلق أبواب المناورة البرلمانيّة في وجه العمّ سام، ويُسحب البساط من تحت التحرّكات الشعبيّة..

رئيس حزب جزائري: تونس مقبلة على التّطبيع مع «إسرائيل»

الخبر:

قال عبد القادر بن قرينة رئيس حزب حركة البناء الوطنيّ الجزائريّ إنّ تونس مقبلة على التّطبيع مع إسرائيل. وأكّد في فيديو نشره على منصّة (إكس) بتاريخ الثّلاثاء 15 أوت 2023 أنّ ذلك سيتمّ قريبا جدّا مشيرا إلى أنّ زيارات تمّت مؤخّرا إلى تونس وصفها بالمشؤومة وقال إنّها من أجل شراء تطبيع تونس..وتابع «أتمنّى أن تكون أعين الدّولة الجزائريّة مفتوحة وهي كذلك بعد الزيارات المشؤومة لتونس مؤخّرا من أجل شراء تطبيع تونس وقد يكون قريبا وقريبا جدّا وأعني ما أقول»..وقد اعتبر الإعلاميّ زياد الهاني أنّ ذلك يعتبر تدخّلا سافرا في الشّؤون الداخليّة لتونس داعيا وزارة الخارجيّة للتدخّل وإبلاغ استيائها لنظيرتها الجزائريّة..هذا وقد تولّى وزير الخارجيّة التونسيّ تبليغ رسالة في الصّدد من قيس سعيّد إلى الرّئيس الجزائريّ عبد المجيد تبّون، ليتراجع على إثرها رئيس حركة البناء عن تصريحاته..

التّعليق:

يبدو أنّه لم يبق لبريطانيا من هامش سياسيّ للمناورة في الصّراع الدوليّ إلاّ كشف المؤامرات التي تحاك ضدّ عملائها السّابقين لتأزيم أوضاع السيّد الجديد وإحراج رجاله: فبعد أن أغرقت تونس بـ(الأحبّ) عبر الجزائر وفضحت ممارسات الشّرطة التونسيّة ضدّهم عبر ليبيا، هاهي تكشف الخطوات الحثيثة التي تخطوها سلطة 25 جويلية الفرنسيّة نحو التّطبيع الرّسميّ مع إسرائيل، وذلك من أجل هزّ صورة قيس سعيّد وفضح كذبه وتدجيله وشعبويّته وهو الذي رفع شعار (التّطبيع خطّ أحمر)..هذا الحراك السياسيّ من شأنه أن يزوّد الدّولة العميقة البريطانيّة بـ(دوسيات) للضّغط والابتزاز ويمكّنها من هامش واسع للمناورة الشعبيّة ضدّ فرنسا ورجلها قيس سعيّد..أمّا لِمَ أوكل هذا الدّور إلى الجزائر، فلأنّها قاطرة عملاء بريطانيا في شمال إفريقيا وآخر رجالها الأقوياء الذين يتولّون رعاية مصالحها وتحقيق مشاريعها السياسيّة في المنطقة: فهي تضطلع بمهمّة التّنسيق مع سائر عملاء بريطانيا، والدّفاع عن الضّعفاء منهم وحمايتهم ومساندتهم إذا هُدّدوا، أو زجرهم وتأديبهم والضّغط عليهم إذا استسلموا وانقلبوا وساروا في مخطّطات الأعداء - على غرار تونس قيس سعيّد - كالرّاعي الذي يقود أغنامه إلى المراعي الخصبة ويحميها من الذئاب ويزجرها إذا ابتعدت عن القطيع..على هذا الأساس، وفي تبادل للأدوار بين بريطانيا والجزائر من جهة، وبين الجزائر وأذرعها المحليّة، وقع تزويد بعض الفقاقيع الحزبيّة بالمعلومات الاستخباراتيّة لتتولّى كشفها، ثمّ تتلقّفها الأذرع الإعلاميّة لنشرها وإيجاد رأي عام حولها تستغلّه الجزائر وتوظّفه لاتّخاذ مواقف والقيام بأعمال سياسيّة..على أنّ المقصود بالتّطبيع في هذا السّياق هو التّطبيع الرّسمي العلنيّ المصرّح والمعترف به، أمّا التّطبيع السريّ الخفيّ فيستوي فيه الجميع بما في ذلك الجزائر وبريطانيا نفسها، فالدّولة الوحيدة في العالم غير المطبّعة مع كيان يهود هي «إسرائيل»..

جمارك كيان يهود تضبط مخدّرات بحوزة «مسؤول كبير بالسّلطة الفلسطينيّة»

الخبر:

ذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) العبريّة أنّ الجمارك «الإسرائيليّة» ضبطت مسؤولا كبيرا في السّلطة الفلسطينيّة وبحوزته كميّة من المخدّرات تقدّر بـ02 كلغ من الماريخوانا و850 غراما من الهيروين..وأضافت الصّحيفة أنّ المدعو (إبراهيم رمضان) أوقف بتاريخ 14 أوت الجاري أثناء مروره على الجسر وهو بصدد إدخال حمولته المحظورة إلى قطاع غزّة، هذا ولم تعلّق الصّحيفة ما إن كان اعتقل أم أطلق سراحه..

التّعليق:

نثمّن هذا الدّور (الرعويّ) البطوليّ للجمارك «الإسرائيليّة» (النّشامى)، ولا نشكّ لحظة في أنّ هذا المسؤول سيخضع للمحاسبة والتتبّع (بمنطق كيان يهود المقلوب طبعا، ووفق قوانين لعبته القذرة مع السّلطة الفلسطينيّة): فمنطوق هذا الخبر أنّ «إسرائيل» تسعى لحماية الشّعب الفلسطينيّ من آفة المخدّرات، وتعمل على محاربة مسؤوليه الفاسدين وكشفهم وفضحهم، وتسعى إلى استبدالهم بالمصلحين الذين سيلقون بها في البحر ويقيمون دولة الإسلام على أنقاضها (!!!)..وكأنّ «إسرائيل» ليست هي وراء الفساد والإفساد والمفسدين ومن زرعهم بين ظهرانيّ الشّعب الفلسطينيّ وفي تلافيف وسطه السياسيّ تحت مسمّيات (السّلطة الفلسطينيّة والتّنسيق الأمني والمفاوضات وخرائط الطّريق وسلام الشّجعان..)..؟؟ وكأنّ من مصلحة «إسرائيل» ألاّ يكون في السّلطة الفلسطينيّة فاسدون ومرتشون وخونة وعملاء، وألاّ يغرق الشّعب الفلسطينيّ في مستنقع المخدّرات والخمور والزّنا والجريمة والشّذوذ وسائر مظاهر الفساد والانحلال..؟؟ إذن كيف نُفهم هذه الخطوة..؟؟

لا يخفى على من له أدنى فراسة وحسّ سياسيّ أنّ «إسرائيل» هي من كان وراء إنشاء منظّمة التّحرير (فتح) لتدجين الشّعب الفلسطينيّ والالتفاف على جميع حقوقه وإدخاله بيت الطّاعة الصّهيونيّة، وهي من انتقى أفراد السّلطة الفلسطينيّة وتخيّرهم من بين الخونة والعملاء والمرتشين وذوي الذّمم الأستيكيّة، ليتولّوا تنفيذ مشروعها التّصفويّ المستهدف للقضيّة الفلسطينيّة بقفّازات محليّة. وهي من كان وراء السّعي لتمييع الشّعب الفلسطينيّ وإفساد ناشئته وإغراقه بجميع أنواع الآفات (مخدّرات - خمور - زنا - قمار - إجرام - شذوذ - فسق - فجور..) لقتل الخلايا النّوعيّة في مجتمعه تمهيدا لشلّه بالكامل: فهي من يفرض هذه الأيّام اتّفاقيّة (سيداو) ومخرجاتها وتبعاتها على الشّعب الفلسطينيّ، وهي من يتولّى عمليّا رعاية زراعة المخدّرات والحشيش في مناطق واسعة من الضفّة الغربيّة، وإدخالها إلى قطاع غزّة عبر المعابر التي تسيطر عليها، ثمّ ترويجها بين الشباب الثّائر لكسر إرادته وصموده، بل لا نستبعد أنّ ما قام به إبراهيم رمضان هو بعلم وتكليف من الجمارك «الإسرائيليّة» نفسها..ورغم أنّ فساد السّلطة والشّعب الفلسطينيّين مصلحة عليا لكيان يهود، إلاّ أنّ العقليّة الصهيونيّة المتغوّلة والبهتان اليهوديّ الخرافيّ يأبى إلاّ مزيد الاستثمار في هذا المنجم السياسيّ العدّ عبر التّشويه والتّشهير والوصم والفضح من أجل شيطنة الطّرف الفلسطينيّ وتلميع صورة (الديمقراطيّة الوحيدة في الشّرق الأوسط).

المهندس وسام الأطرش

حتى لا يكون العمل الإسلاميّ عملا تخديريّا

إن الحركات الإسلامية التي قامت منذ سقوط دولة الخلافة مطلع القرن الماضي، لم تختلف حول وجوب حمل الدعوة للمسلمين لإقامة دولة الإسلام وعودة سلطان المسلمين، أما كيفية ذلك فقد كانت مصدر اختلاف بين جميع الداعين لإقامة الدولة. وكان الأصل أن يعود الجميع إلى طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامة الدولة، فهو لم يتبنى الأعمال المادية ولم يشارك الكفار والمشركين الحكم والسلطة، ومع ذلك وجد في الأمة من يدعو إلى حمل السلاح أو إلى مشاركة العلمانيين الحكم كطريقة لإقامة الدولة، فضلا عمن يدعو إلى الخضوع لواقع تحكم الكافر المستعمر تحت ذريعة طاعة ولي الأمر وحرمة الخروج عليه.

وحتى عندما قامت الأمة للتغيير وانتفضت على حكامها من خلال الثورات السلمية، استطاع الغرب أن يوظف عددا من هذه الجماعات والحركات كأدوات لإعادة تشكيل الأنظمة المتصدعة في المنطقة، وكان الأصل أن تكون جزء من مشروع الأمة الحضاري، لا معول هدم بأيدي الغرب لإفراغ الإسلام من مضمونه ولإعادة تشكيل الأنظمة العلمانية، من خلال الترويج لفرية فشل الإسلام السياسي.

ولهذا كان حريا بالأفراد والجماعات أن يعيدوا النظر في طريقة سيرهم، مادامت غايتهم هي حمل دعوة الإسلام لإقامة دولة الإسلام. وكان لا بد من تبيان ما يجب أن يبين للمسلمين بشكل عام ولدَعَلة الدعوة بشكل خاص، فمن يريد أن يمتثل لأمر الله سبحانه وتعالى ويعمل على رضاه فعليه أن يقوم بالعمل بالكيفية التي أمر الله بها عن وعي وبصيرة وإلا وقع في الإثم وكان كمن عَبَدَ الله عن جهل، فالمطلوب شرعا هو الدعوة إلى الله على بصيرة، لا عن جهل أو اتباع لهوى النفس. قال تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين». (يوسف108-).

أمّا كيفيّة حمل الدّعوة فيمكن تلخيصها في النّقاط التّالية:

أ) حمل الدعوة الإسلامية وإنكار المنكر فرض في جميع الظروف والأحوال والأشكال فردياً أو جماعياً، كل حسب استطاعته. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان. رواه مسلم.

ب) حمل الدعوة في كتلة فرض أوجبته الغاية من العمل، فالعمل لإقامة الدولة لاستئناف الحياة الإسلامية لا يمكن أن يتحقق بالعمل الفردي، وكما بينا وجوب إقامة الدولة صار وجوب العمل في كتلة (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).لقوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون».(آل عمران104-).

ج) صفات هذه الكتلة وواجباتها. إذ أن هذه النقطة هي مثار الخلاف والجدل بين جميع الفئات الداعية إلى الإسلام، ولذلك لا بد من الوعي على صفات هذه الكتلة مع أدلة ذلك، لا للاطمئنان لما نحن عليه بل لإقناع الآخرين ليتصفوا بهذه الصفات حتى يصبح سعيهم فيه الالتزام بأمر الله، ومظنة الوصول إلى الغاية المنشودة.

1. أن تقوم هذه الكتلة على العقيدة الإسلامية إيماناً واعتقاداً.

2. أن تلتزم أسلوب القرآن الكريم في الرد على أفكار الكفر الموجودة التي تتحكم بعلاقات المجتمع مبينة فسادها، وبشكل محدد تكون مسؤولة عن كل كلمة فيه.

3. أن تحدد غايتها والأحكام الشرعية المتعلقة بها بشكل دقيق، حتى تتضح رؤية الهدف بشكل يمنع إدخال أهداف أخرى تصرف عن تحقيق الهدف نفسه، فتنشغل بأعمال أخرى عن العمل المبرئ للذمة أمام الله.

4. ولما كانت هذه الكتلة قائمة على بناء أمة وإقامة دولة حتى يتم استئناف الحياة الإسلامية فلا بد أن تكون هذه الكتلة مبنية على أساس الإسلام، وتعرف عوامل بناء المجتمع والأسس التي تقوم عليها الدولة الإسلامية، وبمعنى آخر لا بد لهذه الكتلة من تحديد الأفكار والمشاعر الإسلامية التي تريد أن تبني الأمة عليها، وتحديد الأحكام الشرعية التي تقوم عليها الدولة.

ومن المعروف أن من يريد بناء بيت صغير يقوم بوضع المخطط الهندسي له، ثم يحسب ما سيجابهه أثناء البناء وبعد البناء فيحضر كافة الأوراق الثبوتية والمستندات وتمديد الماء والكهرباء، ومن ثم الاتفاق مع مقاول إلى غير ذلك من الأعمال، حتى معرفة جيرانه وكيف سيتعامل معهم.

وإن كان هذا ما يتطلبه بناء بيت، فكيف بمن يريد أن يبني أمّة ويقيم دولة، ليست أي دولة بل دولة تكون هي الدولة الأولى في العالم وتحمل خير رسالة، وأمّة تكون أمّة وسطاً مصداقاً لقوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)، فهل يعقل أن يُدعى إلى الإسلام بشكل مفتوح غير محدد، بالإضافة إلى ما يكتنفه من غموض وإبهام، وفاقد الشيء لا يعطيه، ولا يقال إن المكتبات غنية جداً بكتب الفقه في كل مسألة وعند النصر توضع هذه الأحكام موضع التنفيذ، لا يقال ذلك لأن الأصل هو تحديد ما نريد وتبتّي ما يلزم لما نريد، وبناء رجال دولة وإعداد قادة وتهيئة أمّة لتقبل ما حُدد من أحكام وآراء وأفكار، وإلا فلو حصل النصر فسيكون الفشل في التطبيق حتمياً مهما أوتيت الكتلة من قوى مادية، ومهما التف حولها الناس، هذا بالإضافة إلى مخالفتها لسيرة الرسول صلى الله عليه وآله، وجعلت الأمة لا تدري أي إسلام تريد، وهكذا تصبح القضية بناء قادة ربانيين قادرين بدورهم على البناء، لا مجرد تكثيف سود الكتلة.

وباختصار فمن أوجب الواجبات على الكتلة التي تعمل حقيقةً لاستئناف الحياة الإسلامية أن تحدد غايتها، وأن توضّح طريقها، وأن تتبنى من الأحكام والآراء والأفكار ما يبين كيان الدولة وأجهزتها والنظم التي تقوم عليها كنظام الحكم والاقتصاد والاجتماع وعلاقة الأمّة بغيرها من الأمم.

د) الأعمال التي يجب على الكتلة القيام بها:

يجب على الكتلة التي تعمل على بناء أمّة وإقامة دولة تعمل لاستئناف الحياة الإسلامية أن تقوم بالأعمال التي كان يقوم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة؛ أي قبل أن يقيم دولته، وهذه الأعمال هي:

1. **بناء جسم الكتلة.** وذلك بتثقيف من آمن بفكرتها ثقافة مركزة تؤهله لأن يصبح عضواً فيها لأنها كلٌ فكري شعوري، وتهيئه لأن يصبح قائداً للأمّة وبانياً لها بما تركّز عنده من أفكار وما تبلور عنده من مفاهيم. وبعبارة أخرى أن يصبح من انتمى لهذه الكتلة هو الكتلة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يثقف أصحابه بما نزل عليه من الوحي، حتى بنى شخصيات إسلامية قيادية مطمئنة قلوبها بالإيمان، بل كوّن منهم خيرة البشر بعد الأنبياء.قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم». رواه مسلم

2. **تهيئة الأمة لعملية بناء واسعة.** وذلك بالتثقيف الجماعي لإيجاد رأي عام على فكرتها وأهدافها والإيمان بقيمها وبالتالي القيام بعملية صهرية للأمة في بوتقة الحزب؛ أي تصبح الأمة بمجموعها هي الحزب، وأعضاء الحزب ليسوا سوى لسان الأمة المعبر عن أفكارها ومشاعرها وأهدافها، كما فعل صلى الله عليه وسلم حين جعل الإسلام على كل لسان، وبالتالي تم له بناء الأمة.

3. **الصراع الفكري**؛ أي التصدي لكافة الأفكار والمفاهيم والعلاقات المناقضة والمخالفة لما عند الكتلة من أحكام وآراء وأفكار، لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يفتُّ في عزيمتهم جبروت ظالم،لا يجاملون مخالف ولا يهادنون فاسق ولا يخضعون لظالم، طريقهم في ذلك إنزال الأفكار والأحكام على وقائعها ويبينون الفساد دائماً برسم الخط المستقيم بجانب الخط الأعوج تماماً كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فباستقراء الآيات المكية نجد أنه نقض عقائد المشركين وسفّه آلهتهم وبين عقيدة الإسلام، كما أنه هاجم العلاقات الفاسدة التي كانت تتحكم في المجتمع من إمارة فاسدة ومعاملات باطلة وبيوع استغلالية وربا فاحش وعلاقات اجتماعية سيئة، كما هاجم عقائد اليهود والنصارى وبيّن ما جرى فيها من تزوير وتحريف وتطرق حتى للكثير من الجزئيات التي لا يعرفها إلا العالمونَ بها منهم، ووصفهم بما يليق بهم من نعوت فوصفهم بالقردة والخنازير، ووصفهم بالحمار الذي يحمل الكتب والكلب الذي يلهث، إلى غير ذلك من النعوت، ولكن لا طعونا شخصية ولا استفزازات فردية بل مناقشات فكرية تقوم دائماً على وضع الخط المستقيم بجانب الخط الأعوج.

4. **الكفاح السياسي:**

ولما كانت هذه الكتلة تقوم على عقيدة سياسية وهدفها إقامة دولة، أي هدفها سياسي، إذن فالكفاح السياسي هو حجر الزاوية في أعمالها، فالكتلة كيان سياسي يستهدف إزالة كيان دولة كافرة، أي إزالة كيان سياسي فاسد وإقامة كيان سياسي صالح، فمن البديهي أن يكون الكفاح السياسي هو الطريق الواجب الاتباع، ثم إن ضرب العلاقات وبيان فسادها يكون ضرباً للقائمين على هذه العلاقات والمنظمين لها، وهذا كذلك قمة العمل السياسي لأنه يؤدي إلى قطع الثقة بين الحاكم والمحكوم، وبالتالي إحراز ثقة المحكوم وأخذ قيادته وسقوط قيادة ذلك الحاكم الفاجر.

وبعبارة أخرى لا بد للحزب الذي يعمل لإقامة دولة أن يتصدى للحكم القائم فيكشف ما يقوم به من أعمال فاسدة وما ينظم به حياة الناس من قوانين جائرة وما يحوك هو وأعوانه من مؤامرات وخطط ضد الأمة، وإلا كان عمل ذلك الحزب أو الكتلة عملاً تخديرياً للأمة ومخالفاً لطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فباستقراء الآيات المكية نجد أن رسول الله تصدى لرؤوس الكفر وأعوانهم، وهاجمهم هجوماً عنيفاً بلغ حد الذم المقذع، وكما تصدى لكفار مكة أمثال الوليد بن المغيرة سيد مكة وأبي جهل وأبي لهب والأخنس بن شريق وأمثالهم، تصدى للأحبار والرهبان من اليهود والنصارى.

هذه هي الأعمال الأربعة التي يجب على كل كتلة تدّعي الدعوة إلى الإسلام أن تقوم بها حتى يغلب على الظن أنها تقوم فعلاً بالفرض الذي فرضه الله عليها، وهذا ما يجب أن يبيّن للمؤمنين من الناس الذين لا يعملون مع أية جماعة حتى يختاروا الجماعة التي يعملون معها على هذا الأساس، وكذلك لا بد أن يبيّن للآخرين الذين يعملون في كتل أخرى كي يعيدوا النظر في موقفهم ويتداركوا أخطاءهم، وأن تناقش هذه المسألة معهم مناقشة تجعلهم يقتنعون بأن هذا الأمر هو ما أمر الله به وأن التقصير فيه أو القعود عنه أو عدم أخذه كاملاً هو ترك للفرض يستوجب الإثم.

ومن البديهي أننا لا نستطيع إقناع أحد بهذا إلا إذا كانت عندنا الرؤية الواضحة له والقناعة التامة به وإمكانية التعبير عما نريد، مع الأدلة القطعية إنْ في دلالتها أو في ثبوتها حتى نكون بحق قد قلنا للناس قولاً بليغاً وأقمنا عليهم الحجة، وحتى ندعو الناس على بصيرة فعلا وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

غرب صليبيّ حاقد على أمّة الإسلام

علي السعيدي

الخبر:

كتاب نهاية العرب، هو كتاب جديد لليهودي الصهيوني «جيكوب دون»، هذا الكتاب موجود في مكتبة الكونغرس الأمريكي ويعملون على تطبيق ما جاء فيه، ترجمه أحد المسلمين تحت عنوان: «الإسلام المُتعب».

ونورد هنا ملخص لأهم النقاط في كتاب: (الإسلام المُتعب)، فصل: (نهاية العرب).

1- إن دمّرنا عقيدة العرب وسكان الشرق الأوسط فقد دمرنا عقيدة المسلمين، فهم الأكثر تطبيقا لتعاليم الإسلام السنية الصحيحة.

2- الجزيرة العربية تحمل فوقها الكثير من الأشخاص الذين يُقدّمون الدين على كل شيء ويعبدون الله بصدق.

3- يجب أن نُدمّر النساء في دولهم ونُشجّع النسويّة، والانحلال لكي يسهل التحكم بعقولهم .

4 - يُربّي أهل الجزيرة العربية أبناءهم على حب الإسلام والتضحية لأجله .

5 - يُحافظون على جميع أركان الإسلام وحفظ القرآن والتضحية من أجله، وهذا يُورثونه لكل جيل .

6 - يجب أن نبدأ في الهجوم على المشايخ والمساجد وخطب الجمعة لكي ينفر العامة منها، ويهجروا المساجد، وينفروا من تعاليم القرآن، ويفضلوا ثقافتنا على دينهم.

7 - يجب خلق فجوة بين الوالدين والأبناء لكي يتوقف مفهوم بر الوالدين لديهم، ونزرع فيهم حب الذات والمصلحة الفردية فوق المصلحة الأسرية، وبذلك ينشأ جيل لا يحترم الجيل الذي سبقه ويكون مقدمة لتفكك المجتمع.

8- يجب دعم جميع الفتاوى التي فيها اختلاف كبير وتثير الشقاق والفتن .

9- يجب أن ندسّ السمّ بالعسل لكي يتعوّد المسلم على أن كل شيء مباح، والحرام فيه قولان: قول يُبيح وقول يُحرم حتى لا يكون لديهم أي تأنيب للضمير .

10- تحفيز الناس على سفر المرأة لوحدها والتأقلم على أن أخلاق الغرب وسلوكه طبيعي وصحيح، أما الغريب على البشر هي أخلاق المسلم التي يعمل بها لوحده بين كل الأديان والأجناس والثقافات، وبذلك نضمن تبعية النساء والشباب لنا ولحضارتنا المادية المتحررة من أخلاق الإسلام .

11- التكنولوجيا والانترنت هي سلاح العصر، ويجب علينا أن نركز في دعم السلبيات التي تزعزع شخصية المسلم وسلوكه، ونقلل من الاستخدام الإيجابي منها لكي ندع الجيل الجديد يتيه في المتع والملذات الفارغة على حساب العلم والتقنية ونحتل عقولهم.

12- إن خطة تغريب المسلم وإبعاده عن دينه وهويته ينبغي أن تتم بالتدريج وعلى مراحل ، لكي نوجد أمة تافهة وضائعة بلا هوية ولا تراث ولا تاريخ يسهل انقيادها

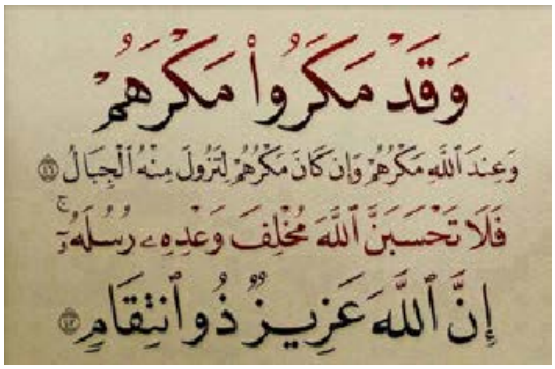

والسيطرة عليها وإنهاء الصراع معها لصالح الغرب وحضارته المادية اللاتينية، وهو أمر حتمي مع الجهود المبذولة من أجل التغلب على إرادة العرب والمسلمين وتجهيلهم عن وحدتهم ورسالتهم وهويتهم العربية والإسلامية .

(من كتاب «جيكوب دون» الصهيوني ، النسخة الرابعة المجلد السابع في مكتبة الكونجرس.))

التعليق:

هذا الكتاب الخبيث رسالة إلى أمم الكفر قاطبة في كيفية إضعاف المسلمين فوق ضعفهم والتحكم فيهم وإفسادهم والتنكيل بهم وصرفهم عن دينهم وعن قيم الإسلام بل ودفعهم للتنصل من هذا الدين وإتباع دين الغرب الكافر قال تعالى: وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً.

هذا الكتاب ترجمة عملية لما قام به الكافرون زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وما قاموا به زمن الخلافة الراشدة وما بعدها وما آل إليه مكرهم من إسقاط بيضة الإسلام وحامية العرض والدين خلافة المسلمين سنة 1924، ولا زال يترجم ما يقوم به الغرب الصليبي الحاقد اليوم رغم غياب دولة المسلمين، وهذا يكشف عن أمور:

- أن الغرب الكافر يهاب ويخشى الإسلام ويعلم أنه الحق لكنه لا يريده موجودا لخشيته على باطله.

- أن الغرب المجرم ينقم على المسلمين ولا يريد لهم الخير أبدا وغاية غاياته أن يصرفهم عن تعاليم دينهم ليتبعوا سنن من قبلهم ، عن أبي سعيد رضي الله عنه، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم شِبْرًا بشِبْرٍ، وذِراعًا بذِراعٍ، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوه))؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهودُ والنَّصارى؟ قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((فَمَن؟!)) رواه الشيخان

- أن الغرب المائع حريص على إفساد حياتنا وبث سمومه داخلنا وأن عيناه مفتوحتان على كل تفاصيل حياتنا ولا أدل على حرصه على إفساد الأسرة ودكّ حصونها باتفاقيات سيداو والمثلية الجنسية والمساواة في الميراث..الخ حرصا منه على إيجاد القطيعة داخل الكيان بين مكوناته فلا تقوى الأم والأب على تربية الأبناء ولا تستقيم هناءة العيش للرجل بين أفراد أسرته للتفكك الكبير الحاصل وهذا ما بتنا نعيشه داخل أسرنا.

- أن الغرب الصليبي يعلم علم اليقين أن لا قوة للمسلمين ولا شوكة لهم إلا بدولة الخلافة الغائبة لذلك هو ينتهز الفرصة لغياب الراعي والحامي للإثخان في أمة الإسلام والتردي بها إلى أسوأ الأحوال منعا لمحاولات إقامة الخلافة من جديد أو إرجاء لموعد قيامها.

وخلاصة الأمر أن كل هذا المكر وهذا التدبير سيُقابل بتدبير المخلصين من أمة الإسلام ومن ينضم إليهم لدرء هذه المهالك عن أمتنا ،ويزداد التدبير بمكر الله مع المخلصين فالله يمكر لنا ويمكر بهم ومن كان الله حليفه فمنتصر وغالب بإذن الله تعالى ومشيئته،قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ.وأن زوال هذا المكر وهذه الدسائس وما تعيشه الأمة من ضنك مرتبط الارتباط الوثيق بالعمل الجاد لنصرة الإسلام والمسلمين وذلك بالعمل الجاد لاستئناف الحياة بالإسلام وكف أيدي الغرب الكافر عنا وعن شؤوننا وتولي زمامنا بأيدينا بإقامة حكم الإسلام خلافة على منهاج النبوة وإنه لكائن ولو بعد حين ((وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ))

ولقد نهانا المولى عز وجل عن موالاة الكافرين والسير في خطاهم وإتباعهم لتميزنا عنهم برسالة عظيمة وعقيدة صحيحة فالأصل أن يكونوا هم تبعا لنا لا العكس وها هو رب العزة يحذرنا فتأملوا:

قال تعالى:اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ.

وقال أيضا:لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ.

وقال:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ.

كما قال عز وجل:إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ.

وفي نهيه عن إتباع الكافرين قال عز وجل:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ.

وقال :الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا.

وقال أيضا:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا.

ونختم بقوله سبحانه:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

وآخر حديثنا أن قوموا لدينكم وانصروه بإقامة دولتكم الموعودة خلافة على منهاج النبوة تعودون بها سادة الدنيا بحق وترضون بها ربكم.

يوميات رجل دولة

الإمام أبو حنيفة النّعمان
أبو المذاهب ومحرّك الثّورات

ياسين بن يحيى

إنّ موقف الصدق ونصرة الحقّ عند المفاصل السياسية التاريخية لشديد المرارة والقسوة، إلا أن صاحبه يستعذب بلاءه ويزيده يقينا، والناس بفطرتها السوية تنتظر هذا الموقف الصادق ليكون لها بمثابة الزاد الذي يحركها، والنور الذي ينير لها الطريق.

فما بالك إذا كان صاحب هذا الموقف عالم رباني، فقيه بالحلال والحرام، يُقدّر العواقب ومآلات الأحداث، ولا يجهل حكم الله تعالى فيها ولا تعظيمَ تحريمِه للدماء، فسيكون بلا شكّ متهيئ لقيادة جماهير الناس المستضعفة في صراعها مع أئمة الجور والأباطرة.

لقد شكّل رجل الدولة الذي نستعرضه لمكانتِه بين العلماء وطلّاب العلم والعوامّ خطورةً بالغةً على الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة، ممّا دفع القادة والحكام إلى محاولةِ التقرّب إليه وإغراءه بالمناصب وغيرها، فأدّى رفضُهُ المتكرّرُ إلى المطاردة والتهجير أحيانًا والحبس والجلد أحيانًا أخرى، حتّى أكرمَهُ الله بشهادةٍ في السجن على يد بعضهم، ورفع منزلته في الدنيا حتى عُدّ مذهبه من أكثر المذاهب التي كتب لها الاستمرار وتلقتها الأمة بالقبول.

مُراجَعَةَ سير هؤلاء الأئمّة العظام يُعطينا صورةً واضحةً عن مقدار اهتمامهم بالسياسة والشأن العام، ومدى تأثيرهم في الأمّة والأئمّة والخلفاء وأصحاب القرار، خاصّة وأمتنا المعاصرة مُحاطة بكثير من ذوي الفهم السقيم الذي يعمدون إلى فصل التشريع الإسلاميّ عن واقع الحياة والمجتمع والدولة. أو البعض ممن يفتخرون بمواقفهم الحيادية واختبائهم عند مرور العاصفة، نذكرهم بقول الإمام أحمد بن حنبل «إذا سكت العالم تقية وتكلم الجاهل بجهله فمتى يظهر الحق؟»

التعريف

أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزُبان الكوفيّ (80- 150 هـ/ 767-699م) هو العالم المجتهد والفقيه، وهو أول الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي، يلقب بـ«الإمام الأعظم»، اشتهر بعلمه الغزير وأخلاقه الحسنة، حتى قال فيه الإمام الشافعي: «من أراد أن يتبحّر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة»، ويُعد أبو حنيفة من التابعين، فقد لقي عدداً من الصحابة منهم أنس بن مالك، وكان معروفاً بالورع وكثرة العبادة والوقار والإخلاص وقوة الشخصية. نتناول في هذا المقال جزءا يسيرا من مواقفه السياسية ومنها :

متابعته للشّأن العامّ وآراءه في القضايا السياسية:

في سنة (149 هجرية الموافق 765م) ثار أهل الموصل، وكان الخليفة المنصور قد أخذ عليهم عهدًا قبل ذلك -حين ثاروا عليه ذات مرة- أن لو فعلوها مرة أخرى حلت له دماؤهم وأموالهم، فلما ثاروا عليه في المرة الثانية دعا المنصور أجلة الفقهاء -وكان أبو حنيفة بينهم- واستفتاهم أتحل له أموالهم ودماؤهم حسب ما عاهدوه أم لا؟ فاستند الفقهاء إلى المعاهدة وقالوا: «إن عفوت فأنت أهل العفو وإن عاقبت فبما يستحقون»، وسكت أبوحنيفة عن الجواب فقال له المنصور: «ما تقول أنت يا شيخ» فرد عليه: «إنهم شرطوا لك ما لا يملكونه -يعني دماءهم- فإنه قد تقرر أن النفس لا يجري فيها البذل والإباحة، وشرطت عليهم ما ليس لك، لأن دم المسلم لا يحل إلا بإحدى معان ثلاث، أرأيت إن أحلت امرأة نفسها لرجل بغير نكاح أتحل له؟ وإذا قال رجل لآخر اقتلني أيحل له قتله؟»، قال المنصور: «لا». قال: «فكف يدك عن أهل الموصل فلا تحل لك دماؤهم». فلم يرض المنصور عن هذا وأمرهم بالقيام فتفرقوا، ثم دعاه وحده وقال له: «القول ما قلت انصرف إلى بلادك ولا تفت الناس بما هو شين على إمامك، فتبسط يد الخوارج -يعني الثائرين- على إمامك».

كان لأبي حنيفة تدخّل في القضاء وشأنه، فإذا أصدرت إحدى المحاكم حكمًا خاطئًا جهر بما فيه من خطأ، لأن احترام القضاء بتصويبه لا بترك المحاكم وقضاتها يصدرون أحكامًا غير صحيحة، وقد منعوه ذات مرة من الفتيا زمانًا لارتكابه هذه (الجريمة) .

يذهب أبو حنيفة في محاسبة الحكام أن من اعترض على الخلافة الشرعية وحكومتها الشرعية العادلة، وسب إمام العصر بل وجهر بقتله فإن سجنه أو معاقبته عنده لا تجوز ما لم يعتزم القيام بثورة مسلحة -فعلاً- أو بث الرعب والإرهاب في البلاد، ويستدل في هذا بما حدث مع سيدنا علي رضي الله عنه حينما قبض رجاله على خمسة كانوا يشتمونه في الكوفة -وهو خليفة- علنًا، وقال أحدهم: «أعاهد الله لأقتلنه»، فأمر سيدنا علي بإطلاقهم، قال له رجل: «أتخلي عنه وقد عاهد الله ليقتلنك»، قال: «أفأقتله ولم يقتلني؟»، قال: «وإنه قد شتمك»، قال: «فأشتمه إن شئت أو دعه»، كذلك يستدل أبو حنيفة -في أمر مناهضي الحكام- بما أعلنه سيدنا علي في شأن الخوارج إذ قال: «لن نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولن نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا ولن نقاتلكم حتى تقاتلونا».

دعوته إبراهيم الصّائغ إلى العمل السياسيّ في ظل تكتّل حزبيّ

يقول ابن المبارك لما بلغ أبا حنيفة قتل إبراهيم الصائغ بكى حتى ظننا أنه سيموت فخلوت به فقال كان والله رجلا عاقلا ولقد كنت أخاف عليه هذا الأمر قلت وكيف كان سببه قال كان يقدم ويسألني وكان شديد البذل لنفسه في طاعة الله وكان شديد الورع وكنت ربما قدمت إليه الشيء فيسألني عنه ولا يرضاه ولا يذوقه وربما رضيه فأكله فسألني عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن اتفقنا على أنه فريضة من الله تعالى فقال لي مد يدك حتى أبايعك فأظلمت الدنيا بيني وبينه فقلت ولم قال دعاني إلى حق من حقوق الله فامتنعت عليه وقلت له إن قام به رجل وحده قتل ولم يصلح للناس أمر ولكن إن وجد عليه أعوانا صالحين ورجلا يرأس عليهم مأمونا على دين الله لا يحول.

قال وكان كلما قدم علي تقاضاني فأقول له هذا أمر لا يصلح بواحد ما أطاقته الأنبياء حتى عقدت عليه من السماء وهذه فريضة ليست كسائر الفرائض لأن سائر الفرائض يقوم بها الرجل وحده وهذا متى أمر به الرجل وحده أشاط بدمه وعرض نفسه للقتل فأخاف عليه أن يعين على قتل نفسه وإذا قتل الرجل لم يجترئ غيره أن يعرض نفسه ولكنه ينتظر فقد قالت الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) ثم خرج إلى مرو حيث كان أبو مسلم فكلمه بكلام غليظ فأخذه فاجتمع عليه فقهاء أهل خراسان وعبادهم حتى أطلقوه ثم عاوده فزجره ثم عاوده ثم قال ما أجد شيئا أقوم به لله تعالى أفضل من جهادك ولأجهدنك بلساني ليس لي قوة بيدي ولكن يراني الله وأنا أبغضك فيه فقتله.

مذهب الإمام في الثّورة على حكّام الجور:

كان أبو حنيفة قد وصل إلى قمة الرسوخ وارتفاع المكانة والتأثير، كانت حركة الأخوين إبراهيم ومحمّد الملقب بالنفس الزكية قد انطلقت، وكان الخليفة المنصور يعرف مدى دعوتهم ويخافهم أشد الخوف، إذ كانت دعوتهم تضارع وتوازي دعوة بني العباس التي أسفرت عن قيام الدولة العباسية، وهذا ما جعله يتصدى لقمعها ودكها عدة سنوات، ويرتكب أقسى ألوان العنف في سبيل سحقها والقضاء عليها. ولما خرج النفس الزكية فعلاً في رجب من عام 145 هجرية ترك المنصور بناء بغداد وذهب إلى الكوفة فازعًا هلوعًا إذ كان يشك في بقاء دولته واستمرارها، ما لم تستأصل هذه الحركة من جذورها وكثيرًا ما كان يقول -في حيرته وفقدان رشده-: «والله لا أدري ما أنا فاعل»، فكانت تترامى إليه أخبار سقوط البصرة وفارس والأهواز، وواسط، والمدائن وغيرها، ويخشى اندلاع الثورة من كل مكان فعاش شهرين كاملين لا يغير لباسه ولا يأوي إلى فراشه ويقضي ليله كله في مصلاه.

كان موقف أبي حنيفة مساندا لهذه الحركة علانية حين كان المنصور في الكوفة يفرض حظر التجول كل ليلة، حتى كان تلاميذ أبي حنيفة يخشون أن يقبض عليهم أجمعين. كان أبو حنيفة ينصح الناس ويحثهم على مبايعة ومساندة إبراهيم بن عبد الله أخو النفس الزكية وأفتى بأن الخروج معه أفضل من الحج النفل خمسين أو سبعين مرة، ولعل أهم وأخطر ما فعله أبو حنيفة في هذا الخروج نهيه الحسن بن قحطبة -القائد الأعلى لجيوش المنصور وأعظم ثقاته ومشيريه- عن الذهاب لقتال النفس الزكية وأخيه، وكان شديد التعلق بالإمام حتى قال ذات مرة لأبي حنيفة: «عملي لا يخفى عليك -يعني الظلم والجور الذي حدث على يدي أثناء خدمتي للمنصور- فهل لي من توبة؟ قال الإمام: «نعم إذا علم الله أنك نادم على ما فعلت، ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لاخترت قتلك على قتله، وتجعل مع الله عهدًا على أن لا تعود فإن وفيت فهي توبتك»، فلما سمع من أبي حنيفة عاهد الله على ذلك وتاب، ولم تمض على هذا مدة وجيزة حتى حدثت ثورة النفس الزكية وأخيه إبراهيم، فأمره المنصور بالخروج لقتالهما فذكر ذلك لأبي حنيفة فقال له: «جاء أوان توبتك فإن وفيت بما عاهدت فأنت تائب، وإلا أخذت بالأول والآخر». فجدد الحسن توبته مرة أخرى وقال لأبي حنيفة لن أسير إلى هذا، ولو كان قتلي ثم ذهب إلى المنصور، وقال له في صراحة: «لا أسير إلى هذا الوجه إن كان لله تعالى طاعة في سلطانك فيما فعلت فلي منه أوفر الحظ، وإن كان معصية فحسبي» فغضب المنصور من ذلك غضبًا شديدًا وقبض عليه فقال حميد أخو الحسن للمنصور -بعد ذلك-: «إنا أنكرنا عقله منذ سنة وكأنه خلط عليه، أنا أسير وأنا أحق بالفضل منه»، فدعا المنصور بعد ذلك أهل ثقته وسألهم: «من يدخل عليه من هؤلاء الفقهاء؟»، قالوا له: «إنه يتردد إلى الإمام أبي حنيفة».

هذا الموقف العملي الذي وقفه أبو حنيفة كان منطقيًا تمامًا مع موقفه ورأيه في هذه المسألة التي مفادها: «إن الثورة إذا كان من المحتمل أن تكون ثورة ناجحة صالحة فالاشتراك فيها ليس جائزًا مشروعًا فحسب، بل هو فرض وواجب أيضًا»، ولم يكن موقف الإمام مالك في هذا الشأن يختلف عن موقف أبي حنيفة، وحين قال له الناس -وقت خروج النفس الزكية- إن بيعة المنصور في رقابنا فكيف نخلعها ونساعد الآن غيره، أفتى ببطلان البيعة جبرًا أو الحلف كرهًا، أو الطلاق قهرًا وبالتالي بطلان بيعة العباسيين، وبسبب هذه الفتوى انضم كثير من الناس إلى جانب النفس الزكية، ونال مالك عاقبة فتواه بأن جلده والي المدينة العباسي جعفر بن سليمان ومدت يده حتى خلعت كتفه.

الإمام أبو حنيفة يرفض تولّي القضاء :

لا ريب أنّه كانت للإمام أبي حنيفة في ذلك العصر شهرة ومكانة استحقّها باستغنائه عن الحكّام والأمراء وحاجتهم إليه، وإن اتّسمت العلاقة بين الإمام وبعض معاصريه بالحسد، لكنّ تلك المحاولات كانت تبوء بالفشل، وينتصر فيها الإمام على مخالفيه جملةً واحدة

وقصص طلبه للقضاء مشهورة، وقد وردت في عددٍ من المصادر التاريخيّة، ومن أشهر ما نُقِلَ في ذلك:

ما روي عن عبد الله بن الحسن عن بشر بن الوليد، قال: كان أبو جعفر أمير المؤمنين أشخص أبا حنيفة إليه، وأراده على أن يولّيه القضاء، فأبى، فحلف ليفعلنّ، فحلف أبو حنيفة لا يفعل، فقال الربيع بن يونس الحاجب لأبي حنيفة: ألا ترى أميرَ المؤمنين يحلف؟ فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين أقدرُ مني على كفّارة أيمانه، فأبى أن يَلِيَ، فأمر به إلى السجن، فمات في السجن ودُفن في مقابر الخيزُران رحمةُ الله عليه.

إرواء الصادي من نمير النظام الإقتصادي (ح60)

الأجير الذي منفعته عامّة

الحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أَحْكَامَ الرَّشَادِ، وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَادِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَادٍ، المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَادِ، الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الأَطهَارِ الأَمجَادِ، الَّذِينَ طَبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَادِ، فَاجعَلنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ، وَاحشُرنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشهَادُ يَومَ التَّنَادِ، يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلسِلَةَ حَلَقَاتٍ كِتَابِنَا إِروَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي، وَمَعَ الحَلَقَةِ الثَّلاثِينَ، وَعُنوَانُهَا: «الأَجِيرُ الَّذِي مَنفَعَتُهُ عَامَّةٌ». نَتَأَمَّلُ فِيهَا مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي فِي الإسلامِ (صَفحَة 99) لِلعَالِمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ. يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ:

الأجير الذي منفعته عامة: «وَأَمَّا الأَجِيرُ الَّذِي مَنفَعَتُهُ عَامَّةٌ، فَإِنَّ خِدمَاتِهِ تُعتَبَرُ مَصلَحَةً مِنَ المَصَالِحِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الدَّولَةِ تَوفِيرُهَا لِلنَّاسِ، وَذَلِكَ لأَنَّ كُلَّ مَنفَعَةٍ يَتَعَدَّى نَفعُهَا الأَفرَادَ إِلَى الجَمَاعَةِ، وَكَانَتِ الجَمَاعَةُ مُحتَاجَةً إِلَيهَا، كَانَتْ هَذِهِ المَنفَعَةُ مِنَ المَصَالِحِ العَامَّةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى بَيتِ المَالِ تَوفِيرُهَا لِلنَّاسِ جَمِيعًا. وَذَلِكَ كَأَنْ يَستَأجِرَ الأَمِيرُ مَنْ يَقضِي بَينَ النَّاسِ مُشَاهَرَةً، وَكَاستِئجَارِ مُوَظَّفِي الدَّوَائِرِ وَالمَصَالِحِ، وَكَاستِئجَارِ المُؤَذِّنِينَ وَالأَئِمَّةِ. وَيَدخُلُ فِي المَصَالِحِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الدَّولَةِ استِئجَارُ الأُجَرَاءِ لَهَا لِلنَّاسِ جَمِيعًا التَّعلِيمُ وَالتَّطبِيبُ. أَمَّا التَّعلِيمُ فَلإِجمَاعِ الصَّحَابَةِ عَلَى إِعطَاءِ رِزقِ المُعَلِّمِينَ مُقَدَّرًا مُعَيَّنًا مِنْ بَيتِ المَالِ أُجَرًا لَهُمْ، وَلأَنَّ الرَّسُولَ جَعَلَ فِدَاءَ الأَسِيرِ مِنَ الكُفَّارِ تَعلِيمَ عَشَرَةٍ مِنْ أَبنَاءِ المُسلِمِينَ، وَبَذَلَ فِدَائِهِ مِنَ الغَنَائِمِ، وَهِيَ مِلْكٌ لِجَمِيعِ المُسلِمِينَ. وَأَمَّا الطِّبُّ فَلأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَهدِيَ إِلَيهِ طَبِيبٌ فَجَعَلَهُ لِلمُسلِمِينَ. فَكَونُ الرَّسُولِ جَاءَتهُ الهَدِيَّةُ، وَلَمْ يَتَصَرَّفْ بِهَا، وَلَمْ يَأخُذهَا، بَلْ جَعَلَهَا لِلمُسلِمِينَ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الهَدِيَّةَ مِمَّا هُوَ لِعَامَّةِ المُسلِمِينَ وَلَيسَتْ لَهُ. فَالرَّسُولُ إِذَا جَاءَهُ شَيءٌ هَدِيَّةً، وَوَضَعَهُ لِلمُسلِمِينَ عَامَّةً، يَكُونُ هَذَا الشَّيءُ مِمَّا هُوَ لِعَامَّةِ المُسلِمِينَ. وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ رِزقَ الأَطِبَّاءِ وَالمُعَلِّمِينَ فِي بَيتِ المَالِ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ لِلفَردِ أَنْ يَستَأجِرَ طَبِيبًا، وَأَنْ يَستَأجِرَ مُعَلِّمًا. إِلاَّ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الدَّولَةِ أَنْ تُوَفِّرَ الطِّبَّ وَالتَّعلِيمَ لِلرَّعِيَّةِ جَمِيعِهِمْ، لا فَرْقَ بَينَ مُسلِمٍ وَذِمِّيٍّ، وَلا بَينَ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، لأَنَّ هَذَا كَالأَذَانِ وَالقَضَاءِ، فَهُوَ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي يَتَعَدَّى نَفعُهَا، وَيَحتَاجُ النَّاسُ إِلَيهَا، فَهِيَ مِنَ المَصَالِحِ العَامَّةِ، وَمِنَ الأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُوَفِّرَ لِلرَّعِيَّةِ، وَأَنْ يَضمَنَهَا بَيتُ المَالِ.

من هو الأجير؟

إِنَّ الشَّرعَ الإِسلامِيَّ يَعنِي بِالأَجِيرِ كُلَّ إِنسَانٍ يَشتَغِلُ بِأُجرَةٍ، سَوَاءٌ أَكَانَ المُستَأجِرُ فَردًا، أَمْ جَمَاعَةً، أَم دَولَةً. فَالأَجِيرُ يَشمَلُ العَامِلَ فِي أَيِّ نَوعٍ مِنْ أَنوَاعِ العَمَلِ، بِلا فَرقٍ فِي الحُكمِ الشَّرعِيِّ بَينَ أَجِيرِ الدَّولَةِ وَأَجِيرِ غَيرِهَا. فَمُوَظَّفُ الدَّولَةِ وَمُوَظَّفُ الجَمَاعَةِ وَمُوَظَّفُ الفَردِ كُلٌّ مِنهُمْ عَامِلٌ، وَتَجرِي عَلَيهِمْ أَحكَامُ العَمَلِ، أَي كُلٌّ مِنهُمْ أَجِيرٌ وَتَجرِي عَلَيهِمْ أَحكَامُ الإِجَارَةِ. فَالفَلاحُ أَجِيرٌ، وَالخَادِمُ أَجِيرٌ، وَعُمَّالُ المَصَانِعِ أُجَرَاء، وَكُتَّابُ التُّجَّارِ أُجَرَاءُ، وَمُوَظَّفُو الدَّولَةِ أُجَرَاءُ، وَكُلٌّ مِنهُمْ عَامِلٌ؛ لأَنَّ عَقْدَ الإِجَارَةِ إِمَّا أَنْ يَرِدَ عَلَى مَنَافِعِ الأَعيَانِ، وَإِمَّا أَنْ يَرِدَ عَلَى مَنفَعَةِ العَمَلِ، وَإِمَّا أَنْ يَرِدَ عَلَى مَنفَعَةِ الشَّخصِ. فَإِنْ وَرَدَ عَلَى مَنَافِعِ الأَعيَانِ لَمْ يَدخُلْ فِيهِ بَحثُ الأَجِيرِ، إِذْ لا عَلاقَةَ لَهُ بِهِ. وَإِنْ وَرَدَ عَلَى مَنفَعَةِ العَمَلِ كَاستِئجَارِ أَربَابِ الحِرَفِ وَالصَّنَائِعِ لأَعمَالٍ مُعَيَّنَةٍ، أَو وَرَدَ عَلَى مَنفَعَةِ الشَّخصِ، كَاستِئجَارِ الخَدَمَةِ وَالعُمَّالِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالأَجِيرِ، أَو هَذَا هُوَ الَّذِي يَنطَبِقُ عَلَيهِ أَنَّهُ الأَجِيرُ».

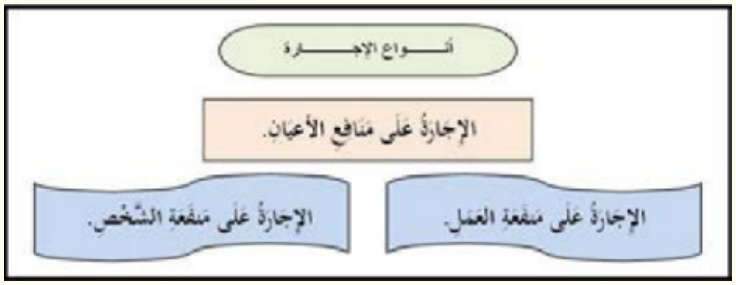

وَتَقُولُ رَاجِينَ مِنَ اللهِ عَفْوَهُ وَمَغفِرَتَهُ وَرِضوَانَهُ وَجَنَّتَهُ: التَّعلِيمُ وَالتَّطبِيبُ أَمرَانِ ضَرُورِيَّانِ وَمُهِمَّانِ لِلعِنَايَةِ بِعَقلِ الإِنسَانِ وَجِسمِهِ، وَهُمَا مِنْ أَوجَبِ الوَاجِبَاتِ الَّتِي أَنَاطَهَا الإِسلامُ بِالدَّولَةِ، وَالدَّولَةُ الَّتِي تَحتَرِمُ نَفسَهَا، تَهتَمُّ بِهَاتَينِ النَّاحِيَتَينِ، وَتُولِيهِمَا عِنَايَةً فَائِقَةً، وَجَانِبًا كَبِيرًا مِنَ الاهتِمَامِ، فَإِذَا رَأَيتَ هَاتَينِ النَّاحِيَتَينِ: التَّعلِيمَ وَالصِّحَّةَ قَد أَهمَلَتْهُمَا دَولَةٌ مِنَ الدُّوَلِ، فَاعلَمْ أَنَّهَا سَائِرَةٌ إِلَى الهَلاكِ، وَصَائِرَةٌ إِلَى الزَّوَالِ، كَمَا هُوَ الحَالُ الحَاصِلُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ فِي دُوَيلاتِ الصِّرَارِ.. حَيثُ كَانَ التَّعلِيمُ فِيمَا مَضَى رِسَالَةً سَامِيَةً، وَمُهِمَّةُ العُلَمَاءِ وَالمُعَلِّمِينَ فِيهَا تُشبِهُ مُهِمَّةَ الأَنبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَافرَؤُوا إِنْ شِئتُمْ قَولَ نَبِيِّنَا عَلَيهِ السَّلامُ: «العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنبِيَاءِ».

وَقَولُ أَمِيرِ الشُّعَرَاءِ المُستَوحَى مِنْ قَولِ النَّبِيِّ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ:

قُمْ لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبجِيلا .... كَادَ المُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولا.

وَكَانَ هَمُّ العُلَمَاءِ وَالمُعَلِّمِينَ هُوَ الارتِقَاءُ بِعُقُولِ وَأَفهَامِ طَلَبَةِ العِلمِ، وَأَخذُ مَا يُفَكِّرُونَ بِهِ الكَسْبَ المَادِيَّ. وَكَذَلِكَ كَانَ الطِّبُّ مِهنَةً إِنسَانِيَّةً نَبِيلَةً يَتَفَانَى فِيهَا الأَطِبَّاءُ فِي الحِفَاظِ عَلَى صِحَّةِ الإِنسَانِ وَقُلُوبُهُمْ مَلِيئَةٌ بِالعَطفِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى مَرضَاهُمْ، يَحرِصُونَ عَلَى شِفَائِهِمْ جِرصًا كَبِيرًا، وَأَخذُ مَا يُفَكِّرُونَ بِهِ هُوَ أَخذُ أُجرَتِهِم.

لَيسَ هَذَا فَحَسْبُ، بَلْ إِنَّ الأَمرَ تَجَاوَزَ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ، حَيثُ كَانَ المُتَمَارِضُ يَدخُلُ مُستَشفَى الدَّولَةِ الإِسلامِيَّةِ، وَلَيسَ بِهِ مِنْ بَأسٍ أَو دَاءٍ، وَيَعلَمُ الطَّبِيبُ أَنَّ الشَّخصَ مُتَمَارِضٌ وَمَعَ ذَلِكَ يَبتَسِمُ لَهُ، وَيَتَظَاهَرُ بِمُعَالَجَتِهِ، وَبَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الزِّعَايَةِ التَّامَّةِ، يَكتُبُ الطَّبِيبُ لِلمَرِيضِ وَرَقَةً بِخَارِجِهَا مَبلَغٌ مِنَ المَالِ يُخبِرُهُ فِيهَا بِانتِهَاءِ مُدَّةِ الضِّيَافَةِ. فَيَأخُذُ المُتَمَارِضُ المَالَ وَيَستَغنِي بِهِ رَيثَمَا يَجِدُ عَمَلاً، وَيَخرُجُ مِنَ المُستَشفَى عَزِيزًا كَأَعَزِّ مَا يَكُونُ الضَّيفُ..فَأَينَ كُنَّا..وَأَينَ صِرنَا؟؟

وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ مُستَمِعِينَا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأَفكَارِ الَّتِي تَنَاولَهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ:

1- الأَجِيرُ الَّذِي مَنفَعَتُهُ عَامَّةٌ خِدمَاتُهُ مِنَ المَصَالِحِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الدَّولَةِ تَوفِيرُهَا لِلنَّاسِ.

2- كُلُّ مَنفَعَةٍ يَتَعَدَّى نَفعُهَا الأَفرَادَ إِلَى الجَمَاعَةِ وَهِيَ فِي حَاجَةٍ إِلَيهَا، هَذِهِ المَنفَعَةُ مِنَ المَصَالِحِ العَامَّةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى بَيتِ المَالِ تَوفِيرُهَا لِلنَّاسِ جَمِيعًا.

3- التَّعلِيمُ وَالتَّطبِيبُ يَدخُلانِ فِي المَصَالِحِ الَّتِي يَتَعَدَّى نَفعُهَا الأَفرَادَ إِلَى الجَمَاعَةِ، وَالجَمَاعَةُ مُحتَاجَةٌ إِلَيهَا، فَيَجِبُ عَلَى الدَّولَةِ تَوفِيرُهَا لِلنَّاسِ جَمِيعًا، هَذَا حُكمٌ شَرعِيٌّ استُنبِطَ مِنْ فِعلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَإِجمَاعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ:

أ- أَجمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى إِعطَاءِ رِزقِ المُعَلِّمِينَ قَدرًا مُعَيَّنًا مِنْ بَيتِ مَالِ المُسلِمِينَ أُجرًا لَهُمْ.

ب- جَعَلَ النَّبِيُّ عَلَيهِ الصَّلاة وَالسَّلامُ بَدَلَ فِدَاءِ الأَسرَى الكُفَّارِ الَّذِينَ يُعَلِّمُونَ عَشَرَةً مِنْ أَبنَاءِ المُسلِمِينَ القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ مِنَ الغَنَائِمِ، وَهِيَ مِلْكٌ لِجَمِيعِ المُسلِمِينَ.

ت- أُهدِيَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيهِ الصَّلاة وَالسَّلامُ طَبِيبٌ فَجَعَلَهُ لِلمُسلِمِينَ وَلَيسَ لَهُ وَحْدَهُ. فَالرَّسُولُ إِذَا جَاءَهُ شَيءٌ هَدِيَّةً، وَوَضَعَهُ لِلمُسلِمِينَ عَامَّةً، يَكُونُ هَذَا الشَّيءُ مِمَّا هُوَ لِعَامَّةِ المُسلِمِينَ.

4- يَجِبُ عَلَى الدَّولَةِ أَنْ تُوَفِّرَ الطِّبَّ وَالتَّعلِيمَ لِجَمِيعِ أَفرَادِ الرَّعِيَّةِ، لا فَرْقَ بَينَ مُسلِمٍ وَذِمِّيٍّ، وَلا بَينَ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ.

5- الأَجِيرُ: هُوَ كُلُّ إِنسَانٍ يَشتَغِلُ بِأُجرَةٍ، سَوَاءٌ أَكَانَ المُستَأجِرُ فَردًا، أَمْ جَمَاعَةً، أَم دَولَةً.

6- لا فَرقَ فِي الحُكمِ الشَّرعِيِّ بَينَ أَجِيرِ الدَّولَةِ وَأَجِيرِ غَيرِهَا. كُلُّهُمْ تَجرِي عَلَيهِمْ أَحكَامُ الإِجَارَةِ.

7- عَقْدُ الإِجَارَةِ يَقَعُ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنَ المَنَافِعِ الآتِيَةِ:

أ- مَنَافِعِ الأَعيَانِ: كَاستِئجَارِ مَنفَعَةِ الدَّارِ، وَهَذَا لا يَدخُلُ فِيهِ بَحثُ الأَجِيرِ، إِذْ لا عَلاقَةَ لَهُ بِهِ.

ب- مَنفَعَةِ العَمَلِ: كَاستِئجَارِ أَربَابِ الحِرَفِ وَالصَّنَائِعِ، فَهَذَا يَتَعَلَّقُ بِالأَجِيرِ وَيَنطَبِقُ عَلَيهِ أَنَّهُ الأَجِيرُ.

ت- مَنفَعَةِ الشَّخصِ: كَاستِئجَارِ الخَدَمَةِ وَالعُمَّالِ، وَهَذَا أَيضًا يَتَعَلَّقُ بِالأَجِيرِ وَيَنطَبِقُ عَلَيهِ أَنَّهُ الأَجِيرُ.

المدير المسؤول: منصف المقدم
رئيس التحرير: حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي: 17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG